

...جُلُوسٌ عَلَى مَائِدَتِهَا الشَّرِيفَةِ وَ لَمَنْ نَتَنَعَمُ فِي جِوَارِهَا الكَرِيمِ سَيِّدَتِي كَرِيمَةَ آلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهِمْ وَ عَلَيْهَا سَيِّدَتِي المَعصُومَةَ نَعزِيهَا وَ نَرَفَعُ آيَاتِ عَزَائِنَا إِلَى أَعْتَابِهَا العَالِيَةِ الشَّرِيفَةِ مَصْحُوبَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ نَعزِي صَاحِبَ المَجْلِسِ مِنْ بِاسْمِهِ شُرِّفَ هَذَا المَكَانِ سَيِّدِي لِثِ الطُّفُوفِ قَمَرِ المَاشِيينَ صَلَوَاتِ اللهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ نَزِينِ مَجْلِسِنَا ثَانِيَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ حَقِيقَةَ العِزَاءِ لِلْمَوْلَى لِنُورِ عَيُونِنَا لِإِمَامِ زَمَانِنَا الحُجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهِمَا لِذِكْرِهِ الشَّرِيفِ وَ لِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ الأَقْدَسِ وَ لكَثْرَةِ أَنْصَارِهِ الغِيَارِيِّ وَ أَوْلِيَائِهِ الأَوْفِيَاءِ المَخْلَصِينَ عِبَّوْا المَجْلِسَ طَيِّباً وَ أَرِيحاً ثَالِثَةً بِصَوْتِ رَفِيعِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ..

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العنْ أَوَّلَ ظَالمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللَّهُمَّ العنْ العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنْهُمُ جَمِيعاً ..

(يا حُسَيْنَ يا مَظْلُومَ : السَّلَامُ عَلَى المُغْسَلِ بِدَمِ الجِرَاحِ , السَّلَامُ عَلَى المُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاحِ , السَّلَامُ عَلَى المُضَامِ المُسْتَبَاحِ , السَّلَامُ عَلَى المُنحَوِرِ فِي الوَرَى , السَّلَامُ عَلَى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ القُرَى , السَّلَامُ عَلَى المَقْطُوعِ الوَتِينِ , السَّلَامُ عَلَى المُحَامِيِ بِلا مُعِينِ , السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ الخَضِيبِ , السَّلَامُ عَلَى الخَدِ التَّريِبِ , السَّلَامُ عَلَى البَدَنِ السَّلِيبِ , السَّلَامُ عَلَى الثَّغْرِ المَقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ وَ رَحْمَةِ اللهِ وَ بَرَكَاتِهِ) ..

قومي يا زينب عمته و نادي بني عدنان

بنفسي أشوفن زفته ما بين هالشبان

أبيات هذه أبيات قديمة المواكب الحسينية في الأربعينات في الثلاثينات في مثل هذه الليلة كانوا يترغنون
بمثل هذه الأبيات ..

قومي يا زينب عمته و نادي بني عدنان

بنفسي أشوفن زفته ما بين هالشبان

لازم يحضرونه وليده يحنونه وكلهم يزفونه

عريس شنهني نومته ما تناسب النومه

عريس شنهني نومته ما تناسب النومه

قومنّ نلف عمامته و نلبسه هدومه

هذي محاوره بين الهاشميات بين نساء بني هاشم يذكرها الشاعر بين معانيها في هذه الأبيات :

عريس شنهني نومته ما تناسب النومه

قومنّ نلف عمامته و نلبسه هدومه

وننصب له الحوفة و انحنى اجفوفه والحنة مديوفة

قامن طبق كلهن وچن و الحوفة نصبنها

قامن طبق كلهن وچن و الحوفة نصبنها

و رَمَلَةٌ وَ رَبَابٌ يَهْلَهُنَ وَ لَشَمَعَتُهُ عَلَقَهُنَّ

صَارْنَ عَلَيْهِ لَمَةٌ لَانَ سَابِحٌ بِدَمِهِ

رَدْنَ لَفْنَ يَمَهُ صَارْنَ عَلَيْهِ لَمَةٌ لَانَ سَابِحٌ بِدَمِهِ

دَرَانٌ عَلَيْهِ يَتَصَارِخُنَّ كَلْهَنٌ فَرْدٌ نُوْحَةٌ

دَرَانٌ عَلَيْهِ يَتَصَارِخُنَّ كَلْهَنٌ فَرْدٌ نُوْحَةٌ

دَرَانٌ عَلَيْهِ يَتَصَارِخُنَّ كَلْهَنٌ فَرْدٌ نُوْحَةٌ

وَ عَيُونُهُنَّ يَتَهَامِلْنَ وَ يَغْسِلْنَ اجْرُوحَهُ

قَامْنَ يَنْدَبْنَهُ دَقْعِدُ يَالْمَحْنَةَ لَيْشَ ابْعَدْتَ عَنَا

عَرِيْسٌ شَنْهِي نَوْمَتُهُ مَا تَنَاسَبَ النُّومَةُ

قَوْمَنَّ نَلْفَ عِمَامَتِهِ وَ نَلْبَسَهُ هَدُومَهُ

صَارْنَ عَلَيْهِ لَمَةٌ لَانَ سَابِحٌ بِدَمِهِ

كِرْبَاءٌ لَا زَلَّتْ كِرْبَاءٌ وَبِلاءَ مَا لَقِي عِنْدَكَ آلُ المِصْطَفَى

كِرْبَاءٌ لَا زَلَّتْ كِرْبَاءٌ وَبِلاءَ مَا لَقِي عِنْدَكَ آلُ المِصْطَفَى

كَمْ عَلَى تُرْبِكَ لَمَّا صرَّعُوا مِنْ دَمٍ سَأَلَ وَ مِنْ دَمِ جَرَى

يَا رَسولَ اللَّهِ لَوْ عَآيَنْتَهُمُ وَ هُمُ ما بَينَ قَتْلِ وَ سَبِّ

لَرَأَتِ عَينُكَ مِنْهُمُ مَنظَرًا لَلحِشَا شَجَواً وَ لَلعَينِ قَذا

كربلاء لا زلتِ كرباً وبلاء

- هذه ليلة شباب بني هاشم هذه ليلة شباب آل الحسن صلوات الله وسلامه عليه كان بودي أن يكون حديثي في هذه الليلة عن شهيد الطفوف المظلوم عن بطل التشيع القاسم ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما لكن مجموعة من إخواني من طلبة العلم طلبوا و بإلحاح أن أجيب على سؤالٍ بخصوص زيارة عاشوراء الشريفة لذا أجعل كلامي في هذه الليلة بشكل تعريفٍ موجزٍ و مُجملٍ لزيارة عاشوراء المباركة , في السنين الماضية في بعض مواسم شهر مُحَرَّمٍ وصفرٍ شرحتُ هذه الزيارة الشريفة فقرةً فقرةً ربما أعودُ إلى شرحها مرةً أخرى في وقتٍ آخر لكن السؤال ليس عن المعاني الموجودة في هذه الزيارة السؤال عن التعريف بهذه الزيارة عن أهمية هذه الزيارة لأن البعض يُضعفُها لأن البعض يُشككُ في اللعن الذي ورد في هذه الزيارة الشريفة , أنا في هذه الليلة بشكلٍ إجمالي و بعرضٍ موجزٍ أتعرض لهذه الزيارة الكريمة و إلا لو كان المقام يسمح بالإسهاب و الإطناب لكنت قد فصلت قولي بشكلٍ أكثر أجعلُ كلامي في عدة مسائل :

- **المسألة الأولى** في مصادر زيارة عاشوراء الأصلية زيارة عاشوراء الشريفة موجودة في كل كتب المزارات , كتب المزارات من المصاييح أو من المفاتيح مقصودي من المصاييح بالاصطلاح المعروف بين العلماء ليس إشارة إلى كتاب واحد و إنما عندنا مجاميع من كتب الأدعية من كتب الزيارات يتدئ اسمها بلفظة المصباح يُعبّرون عنها بمصاييح الأدعية و الزيارات كذلك المفاتيح هناك مجموعة كبيرة من كتب الأدعية و الزيارات يتدئ عنوانها بكلمة مفاتيح أو مفتاح فالعلماء في ذكرهم لأسماء هذه الكتب يذكرونها بالإجمال يقولون مصاييح و مفاتيح و إلا ليس مقصودي هنا إشارة إلى كتابين و إنما إلى مجاميع الكتب التي ألفها

علمائنا في هذا الباب , كتب المصاييح و كتب المفاتيح و كتب الزيارات و كتب الأدعية و الأوراد التي ذكرت الزيارات الشريفة كلها تذكر زيارة عاشوراء المروية عن الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أنا هنا لستُ في مقام إيرادِ أسماء الكتب التي ذكرت هذه الزيارة الشريفة إنما أريد ان أشير إلى مصادرها الأصلية , ما هي أقدم الكتب التي نقلت لنا هذه الزيارة ؟ أقدم الكتب الشيعية التي نقلت لنا هذه الزيارة الشريفة وردت هذه الزيارة في كتابين من أكثر كتب الطائفة اعتباراً , الكتابُ الأول (كاملُ الزيارات) أورد هذه الزيارة , الكتاب الثاني (مصباح المتعبد و سلاح المتعبد) أيضاً من الكتب الشيعية المعروفة بين علمائنا أما الكتابُ الأول فهو لشيخنا أبي القاسم جعفر ابن قولويه رضوان الله تعالى عليه الكتاب المعروف بكامل الزيارة أو بكامل الزيارات و هذا الكتاب فيه ميزة أصحابنا منذُ زمان تأليفه و إلى يومنا هذا يكاد أن يُجمِعوا على توثيق رجاله , نعم هناك من كان له رأي من علمائنا بنفس هذا المضمون بعد ذلك في آخر أيام حياته أعرَضَ عن هذا الرأي و إلا إذا أردنا أن نراجع بشكلٍ عام أقوال علمائنا أقوال أصحابنا من أهل الفقه من أهل الحديث نجد أنهم يكاد أن يُجمِعوا على توثيق رجال هذا الكتاب و على توثيق رواياته و لذلك هو من أكثر الكتب الحديثية اعتباراً في نظر علمائنا بل ربما اعتباره من هذه الجهة من الجهة الرجالية من الجهة التوثيقية من جهة دراية السند ربما اعتباره يكون أكثر من الكافي من هذه الملاحظة لأن هذا الأمر ليس معروفاً عن الكافي بين علمائنا لكن هذا الكتاب كتاب كامل الزيارة معروف بين علمائنا أنهم يكاد أن يُجمِعوا على قبول رجاله أصلاً من جملة , من جملة الأسس التي عليها يوثق رواة الأحاديث هو أن أسم الراوي ورد في كتاب كامل الزيارات من جملة الأسس أليس عندنا هناك مجموعة من الأسس مجموعة من القواعد على أساسها نميز بين الراوي الثقة و بين غيره مثلاً الرواة الذين وقعوا في أسانيد تفسير علي ابن إبراهيم من جملة القواعد الرجالية أنهم يوثقون على أساس التوثيق الجمعي , كذلك الرجال الذين ذُكروا في كتاب كامل الزيارات علمائنا يوثقونهم على هذا الأساس على أساس أن أسمائهم وردت في هذا الكتاب و دونك كتب الرجال فراجعها ليس البحث الآن

بَحْثٌ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ أَوْ فِي تَفْصِيلِ كَلامِ الرِّجالِيينَ فِي هَذِهِ القَضِيَةِ فَالمَصْدَرُ الأَوَّلُ لِهَذِهِ الزِّيَارَةِ الشَّرِيفَةِ كِتابُ كَاملِ الزِّياراتِ لِشَيْخِنا أَبِي القَاسِمِ جَعْفَرِ ابْنِ قَولِويهِ رِضوانِ اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ مِنْ أَجَلَةِ عَلماءِ الطائِفَةِ وَ أبنُ قَولِويهِ هُوَ أَوَّلُ مَرَجِعِ الشَّيعَةِ فِي العِراقِ وَ فِي إِيْرانَ بَعْدَ وِفاةِ السِّفِيرِ الرابِعِ السَّمَرِيِّ قُدِّسَتْ نَفْسُهُ الزَّايِكِيَّةُ ، رَما هَناكَ مِنْ يَقولُ بِأَنَّ أَوَّلَ مَرَجِعٍ مِنْ مَرَجِعِ الطائِفَةِ هُوَ الشَّيْخُ الكُلِينِيُّ وَ هَذا أَشْتَباهُ وَاضِحٌ مِنْ الاِشْتِباهاَتِ الواضِحَةِ ، الشَّيْخُ الكُلِينِيُّ رِضوانِ اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ تَوفِي قَبلَ وِفاةِ السَّمَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيهِ الآنَ إِذا أَرَدنا أَنَّ نُرَاجِعَ كِتابَ التَّراجمِ وَ كِتابَ السِّيرِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ ابْنِ يَعاقُوبِ الكُلِينِيِّ صَاحِبِ كِتابِ الكَافِي الشَّرِيفِ تَوفِي فِي سَنَةِ 328 وَ عَلِي ابْنِ مُحَمَّدِ السَّمَرِيِّ رِضوانِ اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ السِّفِيرِ الرابِعِ تَوفِي فِي شَعبانَ 329 هِجْرِي فَالكُلِينِيُّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيهِ كَانتِ وِفاَتُهُ قَبلَ وِفاةِ السَّمَرِيِّ بِسَنَةِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيهِما فِعْلاً عَلَي نَحوِ التَّدقيقِ أَوَّلِ مَرَجِعِ الطائِفَةِ إِنما أَشيرُ إِلى هَذِهِ المَسْأَلَةِ لِفائِدَتِها العَلمِيَّةِ وَ لِحَدوثِ الأَلْتِباسِ فِي كِتابِ التَّراجمِ بِخَصوصِها فِعْلاً إِذا أَرَدنا نُرَاعيِ المَسائِلَ الدَّقِيَّةَ أَوَّلِ مَرَجِعِ الطائِفَةِ بَعْدَ وِفاةِ السَّمَرِيِّ رِضوانِ اللهُ تَعَالَى عَلَيهِ هُوَ ابْنُ أَبِي عَقِيلِ العُمَانيِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيهِ فِعْلاً هُوَ هَذا أَوَّلُ مَرَجِعِ الطائِفَةِ لَكنَ هَذا الشَّيْخُ ما كانَ يَسْكُنُ فِي العِراقِ وَ لا كانَ يَسْكُنُ فِي بِلادِ إِيْرانَ البِلدانِ اللذانِ يَكثرُ فِيهِما الشَّيعَةُ فِي ذَلكَ الوَقتِ وَ أَكثَرَ الجَماعِ العَلمِيَّةِ كَانتِ فِي هَذا بِلدانِ الجَماعِ العَلمِيَّةِ الشَّيعِيَّةِ أبنُ أَبِي عَقِيلِ العُمَانيِ فِعْلاً فِعْلاً بِحَسَبِ التَّدقيقِ التَّأريخِيِّ أَوَّلِ مَرَجِعِ الطائِفَةِ وَ بَعْدَهُ جِاءَ ابْنُ قَولِويهِ مَؤَلَّفُ كِتابِ كَاملِ الزِّياراتِ قَلتِ السَّمَرِيِّ تَوفِي فِي سَنَةِ 329 بَعْدَ وِفاةِ كَانتِ مَرَجِعِيَّةِ الطائِفَةِ وَ رَجوعِ الطائِفَةِ فِي مَسْأَلَةِ الشَّرِيعَةِ وَ الفِقهِ وَ الأَحكامِ إِلى أبنِ أَبِي عَقِيلِ العُمَانيِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيهِ وَ كانَ ابْنُ قَولِويهِ فِي زَمانِهِ كانَ مَعاَصِراً لهُ وَ لَذا إِذا أَرَدنا أَنَّ نُرَاجِعَ كِتابَ التَّأريخِ نَجِدُ أَنَّ أبنُ قَولِويهِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيهِ قَدِ اسْتِجازَ فِي الحَدِيثِ وَ مَذكورِ هَذا الأَمْرِ فِي كِتابِ الرِّجالِ فِي كِتابِ التَّراجمِ مِنْ أبنِ أَبِي عَقِيلِ العُمَانيِ فِعْلاً أَوَّلِ مَرَجِعٍ مِنْ مَرَجِعِ التَّشيعِ فِي بِلادِ العِراقِ فِي بِلادِ فَارسَ بَعْدَ الغِيبَةِ الكَبرى هُوَ شَيْخِنا أبنُ قَولِويهِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيهِ صَاحِبِ هَذا الكِتابِ المَعروفِ الَّذِي أوردَ فِيهِ هَذِهِ الزِّيارةَ وَ إِذا أَرَدتِ أَنَّ تُراجِعَها فِي كِتابِ كَاملِ الزِّياراتِ تَجِدُ هَذا

اللَعْنُ الَّذِي يُقْرَأُ مِئَةَ مَرَّةٍ مَوْجُودٌ لَا كَمَا يَدَّعِي بَعْضُ النَّاسِ الَّذِينَ لَا عِلْمَ لَهُمْ أَنَّ هَذَا اللَّعْنَ فِي المِصَادِرِ الأَصْلِيَّةِ لَيْسَ مَوْجُوداً هَذَا اللَّعْنَ مِئَةَ مَرَّةٍ مَوْجُودٌ فِي كِتَابِ كَامِلِ الزِّيَارَاتِ وَ هَذَا التَّسْلِيمُ مِئَةَ مَرَّةٍ مَوْجُودٌ أَيْضاً فِي كِتَابِ كَامِلِ الزِّيَارَاتِ وَ صَاحِبِ كَامِلِ الزِّيَارَاتِ تَوَفَّى فِي سَنَةِ 367 لِلهَجْرَةِ رِضْوَانُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ المَنَازِلِ الجَلِيلَةِ العَالِيَةِ بَيْنَ عُلَمَائِنَا لَهُ قِصَّةٌ مَعْرُوفَةٌ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ بِشَكْلِ سَرِيعٍ أَشِيرَ إِلَيْهَا (أَبْنُ قَوْلُوبِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ كَانَ يَقِطُنُ فِي بَغْدَادٍ وَ هُوَ مِنْ أَسَاتِيدِ شَيْخِنَا المَقِيدِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ كَانَ يَقِطُنُ أَيْضاً فِي بَغْدَادٍ فَأُصِيبَ بِمَرَضٍ بِمَرَضِ عَضَالِ هَذَا المَرَضِ مَنَعَهُ عَنِ القِيَامِ بِأَيِّ فِعْلٍ بَقِيَ طَرِيحاً فِي فَرَاشِهِ وَ كَادَ أَنْ يَمُوتَ , يَعْنِي هُوَ نَفْسُهُ أَطْمَئِنَّ إِلَى أَنْ سَيَمُوتَ , أَهْلُهُ أَقْرَبَاءُهُ الَّذِينَ يَتَعَلَّقُونَ بِهِ كَانَ الأَطْمَئِنَانِ فِي نَفْسِهِمْ أَنَّهُ يَمُوتُ فِي أَيَّامِهِ هَذِهِ فِي تِلْكَمُ الأَيَّامِ فِي أَيَّامِ أَشْتِدَادِ مَرَضِهِ فِي أَيَّامِ أَشْتِدَادِ حَيْرَتِهِ فِي تِلْكَمُ الأَيَّامِ السُّلْطَةُ آنَ ذَاكَ السُّلْطَةُ العَبَّاسِيَّةُ كَانَتْ قَدْ أَرْجَعَتْ الحِجْرَ الأَسْوَدَ حِينَما سَلَبَهُ القَرَامِطَةُ , القَرَامِطَةُ لَمَّا هَجَمُوا عَلَى مَكَّةِ أَخَذُوا الحِجْرَ الأَسْوَدَ سَلَبُوا السُّنَابِقَ وَ سَلَبُوا الخَزِينَنَ المَوْجُودَ خِزَانَةَ الكَعْبَةِ وَ مِنْ جَمَلَةِ الأَشْيَاءِ الَّتِي أَخَذُوهَا أَخَذُوا الحِجْرَ الأَسْوَدَ , مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ نَصَبُوهُ فِي مَسْجِدِ الكُوفَةِ وَ مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ أَخَذُوهُ إِلَى بِلَادِ اليَمَنِ وَ بَقِيَ الحِجْرَ الأَسْوَدَ لَيْسَ مَوْجُوداً فِي مَكَّةِ مَدَّةً خَمْسَةَ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً مَا يَقْرَبُ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً عَلَى اِخْتِلَافِ أَقْوَالِ المُؤَرِّخِينَ بَعْدَ حُرُوبٍ بَيْنَ القَرَامِطَةِ وَ العَبَّاسِيِّينَ العَبَّاسِيُّونَ تَمَكَّنُوا مِنْ إِرْجَاعِ الحِجْرِ الأَسْوَدِ وَ مِنْ أَخْذِهِ مِنَ القَرَامِطَةِ فِي تِلْكَمُ السَّنَةِ الَّتِي أَشْتَدَّ فِيهَا مَرَضُ ابْنِ قَوْلُوبِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ فِي تِلْكَمُ السَّنَةِ قَرَّرَتِ الحُكُومَةُ العَبَّاسِيَّةُ أَنْ تَعِيدَ الحِجْرَ الأَسْوَدَ إِلَى مَكَانِهِ إِلَى مَوْضِعِهِ فِي الكَعْبَةِ إِلَى الرُّكْنِ الَّذِي يَوْضَعُ فِيهِ فِي الكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ فِي مَوْسَمِ الحُجَّجِ وَ لِذَلِكَ فِي تِلْكَمُ السَّنَةِ أَلْفٌ مَوْضِعٌ مِنَ الحُجَّجِ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ عَامٍ ذَهَبُوا إِلَى مَكَّةَ لِيَشْهَدُوا هَذَا المَنْظَرَ , نَحْنُ فِي أَحَادِيثِنَا الشَّيْعِيَّةِ فِي الأحَادِيثِ المَنْقُولَةِ عَنِ المَعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِنْ الحِجْرَ الأَسْوَدَ إِذَا رُفِعَ مِنْ مَكَانِهِ لَا يَتِمَكَّنُ أَحَدٌ أَنْ يُعِيدَهُ إِلَى مَكَانِهِ فَيَسْتَقِرُّ إِلَّا المَعْصُومَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِلَّا إِذَا أَعَادَهُ غَيْرَ المَعْصُومِ فَإِنَّ الحِجْرَ يَبْقَى بِأَضْطِرَابٍ وَ حَرَكَةٍ وَ لِذَلِكَ حَتَّى فِي زَمَنِ الجَاهِلِيَّةِ لَمَّا هَدَمُوا

الكعبة بعد أن صار الفيضان في مكة و هُدِّمَتْ خُرَّبَتْ الكعبة و هدموها من قواعدها و أعادوا البناء هذه القضية المعروفة في الجاهلية لم يتوجهوا إلى هذه القضية لكن فعلاً الذي وضع الحجر رسول الله صلى الله عليه و آله و لذلك أستقر الحجر في موضعه , هؤلاء لَمَّا أخذوا الحجر الآن إذا أراد العباسيون أن يعيدوه إلى موضعه بحسب عقيدتنا بحسب الأحاديث الشيعية المنقولة عن المعصومين عليهم أفضل الصلاة والسلام الحجر يضطرب ابن قولويه بالنتيجة يعيش في ذلك الزمان كان يعلم هذه السنة العباسيون سيأتون بالحجر الأسود يضعونه في مكانه هو أيضاً يعلم أن الحجر سيضطرب إذا لابد أن يضعه الحجة لابد أن يضعه إمام الزمان و لذلك كان على عقيدة كان يتمنى أن يتمكن أن يسافر إلى مكة ليرى الذي يضع الحجر بيده في موضعه أنتظر إلى أن حان موعد السفر ما تمكن لشدة المرض لشدة العلة التي أصابته لذلك أستأجر رجلاً من ثقاته من أصحابه أستأجر رجلاً شاباً من أصحابه من ثقاته و أعطاه أموال أعطاه مؤونة السفر و طلب منه شغلُهُ هو هذا ليس يذهب إلى الحجيج شغلُهُ أن يذهب يقف قريباً من الركن اليماني ليرى الرجل الذي يأتي فيضع الحجر في هذا الموضع فإذا رأى هذا الرجل يتبعه و يسأله عن حال ابن قولويه , فعلاً هذا الرجل يسافر الذي استنابه ابن قولويه لهذا الأمر يصل إلى مكة و في أيام الحجيج و في الوقت الذي قرر العباسيون أن يعيدوا الحجر إلى موضعه فعلاً لَمَّا جاءوا بالحجر وضعوه في المكان اضطرب لذلك كما تنقل الرواية كما ينقل الخبر فخرج من بين الصفوف شاب أوصافه شبيهة بأوصاف الإمام الحجة المذكورة خرج شاب إمام زماننا عليه السلام خرج من بين الصفوف شاب و الناس أنفرجت له سماطين من دون أن تعلم إلى أن وصل إلى مكان الحجر الأسود وضع يده على الحجر الأسود الحجر الأسود أستقر و زالت الحركة و زال الاضطراب من الحجر الأسود , هذا الرجل الذي بعثه ابن قولويه كان قد أعطى أموالاً للسدنة لسدنة البيت قال لهم أنا أريد أن أشاهد عملية وضع الحجر فقط و لذلك أريد منكم أن تهيئوا لي مكاناً قريباً و أعطاهم أموال هؤلاء هيئوا له مكاناً قريباً من الركن اليماني قريباً من الموضع الذي يوضع فيه الحجر فعلاً كان واقف و رأى بعينه هذا الشاب الذي ,

الناس في حالة ذهول لا يدرون ماذا يصنعون تقدّم هذا الشاب وضع الحجر وضع يده على الحجر أستقر الحجر في موضعه و بعد ذلك شق الصفوف و خرج كثرة الأزدحام هذا الرجل الذي أستتابه الذي بعثه ابن قولويه رحمة الله عليه بقيّ ملهوفاً يركض خلفه كثرة الأزدحام حالت فيما بينه و بين ذلك الشاب هذا الشاب خرج من المسجد خرج يمشي بتؤدة على سكينه على وقار و هذا الرجل الذي بعثه ابن قولويه خرج لهفاناً يركض خلفه و كان يمشي أسرع في المشي هذا الشاب إلى أن قطع مسافة من الطريق قطع مسافة من الجادة بعد ذلك تريت تريت و ألتفت إليه قال أبلغ ابن قولويه السلام و قل له ستشفى من هذه العلة بعد عشرين سنة أنت ستموت تفارق هذه الدنيا ذكر له الكلام الذي كان يريدُه ابن قولويه و غاب عن بصره , فعلاً بعد ذلك هذا الرجل رجع إلى ابن قولويه و فعلاً أيام قلائل يشفى ابن قولويه من مرضه و يبدأ ابن قولويه يحسب الأيام من اليوم الذي قال به الإمام عليه السلام إلى مدة عشرين سنة إلى اليوم الذي تكمل فيه العشرون سنة في الأيام القريبة من ذلك اليوم ودع أهله ودع أقربائه هيئ نفسه للموت و هؤلاء يرون انه يهيئ نفسه للموت يهيئ نفسه للرحيل عن هذه الدنيا يقولون أنت في صحة في عافية أنت في وضع ليس هناك من مرض العلة المرض ذهب من سنين طويلة أنت في صحة جيدة قال لا هذا أمر الإمام و هذا خبر الإمام فعلاً في اليوم الذي تكمل فيه عشرون سنة يتوفى ابن قولويه رضوان الله تعالى عليه) , على أي حال ليس الكلام الآن الحديث عن ابن قولويه بالتفصيل إنما أوردت هذه الحادثة لأجل الفائدة لأجل المنفعة و لأجل الإتعاض بها , المصدر الأول من مصادر زيارة عاشوراء الشريفة كما قلت قبل قليل كتاب كامل الزيارات لشيخنا ابن قولويه رحمة الله عليه الذي عرفته بهذا التعريف الموجز , المصدر الثاني مصباح المتهدد و سلاح المتعبد لشيخنا شيخ الطائفة الطوسي رحمة الله عليه من أجله علمائنا من زعماء هذه الطائفة و من كبراء هذا المذهب الشريف و كتاب مصباح المتهدد و سلاح المتعبد من أوثق كتب الأدعية و الزيارات بعض علمائنا ينقل هذه القصة بخصوص هذا الكتاب الشريف (يقول أن الشيخ الطوسي رحمة الله عليه لمّا أَلَّفَ هذا الكتاب أَلَّفَ كتاب مصباح المتهدد و سلاح

المتعبد لَمَّا أَلَّفَ هَذَا الكِتَابَ مَا أَخْرَجَهُ إِلَى النَّاسِ بِخِلَافِ سَائِرِ كُتُبِهِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ مَوْلَفَاتُهُ كَثِيرَةٌ مَوْلَفَاتُهُ مَصْنَفَاتُهُ الَّتِي صَنَّفَهَا الَّتِي حَبَّرَهَا أَخْرَجَهَا لِلنَّاسِ أَمَا هَذَا المِصْنَفُ هَذَا الكِتَابُ مَصْبَاحُ المْتَهَجِدِ مَا أَخْرَجَهُ لِلنَّاسِ وَ بَقِيَ مَدَّةَ زَمَانِيَّةٍ مَدَّةَ مِنَ الزَّمَنِ إِلَى أَنْ أَخْرَجَهُ بَعْدَ ذَلِكَ سَأَلُوهُ أَنَّهُ مَا العِلَّةُ فِي أَنْ هَذَا الكِتَابُ أَنْتَ أَمْتَمْتَهُ تَصْنِيفًا أَمْتَمْتَهُ كِتَابَةً وَ تَأَلِيفًا لَمْ تُخْرِجْهُ إِلَى النَّاسِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ يُبَيِّنُ العِلَّةَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ أَنَا لَمَّا كَتَبْتُ هَذَا الكِتَابَ وَ جَمَعْتُهُ مَا كُنْتُ قَدْ عَمَلْتُ بِكُلِّ مَا فِيهِ إِلَى أَنْ قَمْتُ عَمَلِيًّا وَ فَعَلِيًّا بِكُلِّ مَا جَاءَ فِي هَذَا الكِتَابِ بَعْدَ ذَلِكَ نَشَرْتُهُ بَيْنَ النَّاسِ) وَ لِذَلِكَ هَذَا الكِتَابُ فِي زَمَانِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ إِلَى زَمَانِ العَلَامَةِ الحَلِيِّ رَحِمَهُ اللهُ مِثْلَ مَا الآنَ كِتَابُ المَفَاتِيحِ رَاجِعٌ بَيْنَ الشَّيْعَةِ هَذَا الكِتَابُ كَانَ هُوَ الرَّائِجُ بَيْنَ شَيْعَةِ أَهْلِ البَيْتِ فِي مَسَاجِدِهِمْ فِي بِيَوْتِهِمْ فِي مَحَافِلِهِمْ وَ مَجَالِسِهِمْ وَ لِذَلِكَ إِلَى زَمَنِ العَلَامَةِ العَلَامَةِ لِأَجْلِ هَذَا الأَمْرِ لِحُصَّةِ هُنَاكَ تَلْخِيصُ هَذَا الكِتَابِ رُبَّمَا الإِخْوَانُ فِي الحِوْزَةِ العِلْمِيَّةِ الَّذِينَ دَرَسُوا كِتَابَ البَابِ الحَادِي عَشَرَ أَوَّلَ كِتَابٍ مِنَ الكُتُبِ الكَلَامِيَّةِ الَّتِي يَدْرُسُهُ طَلَبَةُ العِلْمِ هَذَا الكِتَابُ كِتَابُ البَابِ الحَادِي عَشَرَ هُوَ هَذَا البَابُ الحَادِي عَشَرَ العَلَامَةِ الحَلِيِّ لِحُصَّةِ كِتَابِ مَصْبَاحِ المْتَهَجِدِ لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ فَجَعَلَهُ فِي عَشْرَةِ أَبْوَابٍ وَ أَضَافَ إِلَيْهِ بَابًا فِي العُقَائِدِ سَمَّاهُ بِالبَابِ الحَادِي عَشَرَ وَ لِأَنَّ هَذَا الكِتَابَ مُوجِزٌ وَ جَامِعٌ لِلْمَطَالِبِ العُقَائِدِيَّةِ طُبِعَ عَلَى حِدَا وَ بَدَأَ الطَّلَبَةُ يَدْرُسُونَهُ وَ إِلا هَذَا الكِتَابُ بَابٌ مِنَ أَبْوَابِ تَلْخِيصِ مَصْبَاحِ المْتَهَجِدِ لِلعَلَامَةِ الحَلِيِّ رَضْوَانَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مَقْصُودِي مِنَ هَذَا الشَّاهِدِ أَنَّ كِتَابَ مَصْبَاحِ المْتَهَجِدِ كَانَ هُوَ الكِتَابُ الرَّائِجُ بَيْنَ الشَّيْعَةِ مِنَ زَمَانِ تَأَلِيفِهِ إِلَى زَمَانِ العَلَامَةِ , فِي زَمَانِ العَلَامَةِ كَانَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي تَفَرَّغَ لِمَسْأَلَةِ جَمْعِ الأَدْعِيَّةِ وَ لِتَصْنِيفِ كُتُبِ الأَدْعِيَّةِ لِذَلِكَ رَاجَتِ كُتُبُ السَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ مِنَ أَسَاتِيذِ العَلَامَةِ الحَلِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمَا السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ مَقْصُودِي السَّيِّدِ عَلِيِّ ابْنِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ ابْنُ الدَّوَادِدِيِّ الحُسَيْنِيِّ ابْنِ طَاوُوسٍ الحَلِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ هَذَا السَّيِّدُ كَانَ مِنَ أَسَاتِيذِ العَلَامَةِ فِي زَمَانِهِ أَلَّفَ مَجْمُوعَةً مِنَ كُتُبِ الأَدْعِيَّةِ المَهْمَةِ وَ لَا زَالَتْ بِأَيْدِينَا لِحْدِ الآنَ المَصَادِرِ المَهْمَةِ لِلأَدْعِيَّةِ وَ الأَوْرَادِ وَ الزِيَارَاتِ المَصَادِرِ المَهْمَةِ مِنَ أَهْمِهَا

كُتِبَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ الشَّيْخُ الكَفْعَمِيُّ وَ هَكَذَا إِلَى زَمَانِنَا إِلَى هَذَا التَّوْفِيقِ العَظِيمِ الَّذِي نَالَهُ الشَّيْخُ عَبَّاسُ القَمِيِّ فَمَامِنَ مَسْجِدِ مَامِنَ حَسِينِيَّةِ مَامِنَ بَيْتِ شِيعِيِّ مَامِنَ قَافِلَةِ تَذَهَبُ إِلَى الحُجِّ مَامِنَ قَافِلَةِ تَذَهَبُ إِلَى الزِّيَارَةِ إِلَّا وَ مَعَهُمُ كِتَابُ مَفَاتِيحِ الجَنَانِ أَصْبَحَ هَذَا الكِتَابُ قَرِيناً لِلقُرْآنِ الكَرِيمِ وَ هَذِي مِنْ عَلائِمِ التَّوْفِيقِ فِي عَمَلِ الإِنْسَانِ هَذَا يَكشِفُ عَنِ إِخْلَاصِ هَذَا المَوْءَلَفِ فِي جَمْعِهِ لِهَذَا الكِتَابِ الشَّرِيفِ عَلَى أَيِّ حَالٍ , وَ المِحدِّثُ القَمِيُّ زِيَارَةَ عَاشُورَاءِ الَّتِي أوردَهَا فِي هَذَا الكِتَابِ نَقْلَهَا عَنِ مَصْبَاحِ المْتَهَجِدِ بَعْضُ الأَشْخَاصِ هَكَذَا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ مَفَاتِيحِ الجَنَانِ وَ كَأَنَّهُ كِتَابُ أَلْفُهُ جَاهِلُ مَوْءَلَفِ هَذَا الكِتَابِ مِنْ أَجَلَةِ عِلْمَائِنَا مِنْ مَرَّاجِعِ الطَّائِفَةِ فِي زَمَانِهِ الشَّيْخِ عَبَّاسِ القَمِيِّ أَصْلاً التَّسْمِيَةَ المَعْرُوفَةَ عَنْهُ بَيْنَ عِلْمَائِنَا بَيْنَ أَصْحَابِ التَّرَاجِمِ خَاتِمَةُ المِحدِّثِينَ وَ لِذَلِكَ إِمَامُ الأُمَّةِ رِضْوَانُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ جَمَلَةِ كَلِمَاتِهِ وَ هَذِهِ الكَلِمَةُ مَوْجُودَةٌ فِي كِتَابِهِ (صَحِيفَةُ يَنُورِ) الكِتَابِ الَّذِي جُمِعَتْ فِيهِ خُطَابَاتُ الإِمَامِ فِي خُطَابَاتِهِ عِدَّةٌ مَرَّاتٍ يُكْرَرُ هَذَا المَعْنَى إِنْ هُوَلاءِ الَّذِينَ يُشَكِّكُونَ فِي كِتَابِ مَفَاتِيحِ الجَنَانِ هُوَلاءِ يُشَكِّكُونَ فِي الإِسْلَامِ وَ هَذِهِ النُّصُوصُ هِيَ هَذِهِ الَّتِي تَعَكِّسُ عَقِيدَتَنَا الإِسْلَامِيَّةَ هَذِي النُّصُوصُ وَ هَذِي الأَدْعِيَّةُ وَ هَذِهِ العِبَادَاتُ وَ هَذِهِ المَنَاسِكُ وَ هَذِهِ المَرَامِسُ هِيَ هَذِهِ شِعَائِرُنَا وَ شِعَارَاتُنَا وَ هَذِهِ النُّصُوصُ الشَّرِيفَةُ فِي الأَدْعِيَّةِ وَ المَنَاجِيَاتِ وَ الزِّيَارَاتِ تُمَثِّلُ الجَانِبَ الفِكْرِيَّ وَ العَقَائِدِيَّ لِشِيعَةِ أَهْلِ بَيْتِ العِصْمَةِ صَلَوَاتُ اللهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ البَعْضُ يُضَعِّفُ هَذَا الكِتَابَ إِمَامًا مِنْ جَهْلِهِ وَ إِمَامًا مِنْ سَوْءِ قَصْدِهِ عِنْدَهُ مِنْ خُبْثِ نَفْسِهِ مِنْ خُبْثِ فِطْرَتِهِ وَ إِلَّا هَذَا الكِتَابُ كَتَبَهُ عَالِمٌ مِنْ أَجَلَةِ عِلْمَاءِ الطَّائِفَةِ لَوْ كَانَ المَجَالُ يَسَعُ لِتَحَدَّثُ عَنْ مَنزَلَةِ الشَّيْخِ عَبَّاسِ القَمِيِّ رِضْوَانُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ مَا قَالَهُ عِلْمَائِنَا فِي حَقِّهِ وَ مَا ظَهَرَ لَهُ مِنَ الكَرَامَاتِ وَ مَا لَهُ مِنَ المَنَازِلِ الجَلِيلَةِ الوَاضِحَةِ بَيْنَ عِلْمَاءِ الطَّائِفَةِ رِضْوَانُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ عَلَى أَيِّ حَالٍ المَصْدَرُ الأَصْلِيُّ لِزِيَارَةِ عَاشُورَاءِ كِتَابُ (كَامِلُ الزِّيَارَاتِ) وَ المَصْدَرُ الثَّانِي (مَصْبَاحُ المْتَهَجِدِ) لِشِيعَةِ الطَّائِفَةِ الطُّوسِيِّ المِحدِّثِ القَمِيِّ وَ غَيْرِ المِحدِّثِ القَمِيِّ الَّذِينَ نَقَلُوا الزِّيَارَةَ نَقْلُهَا إِمَامًا مِنْ كَامِلِ الزِّيَارَةِ وَ إِمَامًا مِنْ مَصْبَاحِ المْتَهَجِدِ الآنَ المَوْجُودَةِ فِي مَفَاتِيحِ الجَنَانِ مَنقُولَةٌ نَصاً إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَابِقَ فِيهَا بَيْنَهَا وَ بَيْنَ المَوْجُودِ

فِي مَصْبَاحِ المْتَهَجِدِ نَصاً وَ هُوَ الشَّيْخُ الثَّمِينِيُّ نَفْسُهُ صَرَّحَ فِي كِتَابِ المَفَاتِيحِ بِأَنَّهُ نَقَلَ هَذِهِ الزِّيَارَةَ عَنِ مَصْبَاحِ المْتَهَجِدِ لِشَيْخِ الطَّائِفَةِ الطُّوسِيِّ رَحْمَةً اللهُ عَلَيْهِ ، هَذِهِ نَظْرَةٌ إِجْمَالِيَّةٌ عَلَى المَصَارِدِ الأَصْلِيَّةِ وَ إِلا كَمَا قَلْتُ فِي أَوَّلِ كَلَامِي كَتَبَ المَصَابِيحِ وَ المَفَاتِيحِ وَ المَزَارَاتِ بِشَكْلِ عَامِ زِيَارَةِ عَاشُورَاءِ مَوْجُودَةٌ فِي هَذِهِ الكُتُبِ وَ هَذَا اللَّعْنُ مِئَةٌ وَ السَّلَامُ مِئَةٌ مَوْجُودٌ فِي المَصَارِدِ الأَصْلِيَّةِ وَ دُونَكَ المَصَارِدِ الأَصْلِيَّةِ فَرَاغَهَا فِي كَامِلِ الزِّيَارَاتِ مَذْكُورِ اللَّعْنِ مِئَةٌ وَ السَّلَامُ مِئَةٌ وَ فِي مَصْبَاحِ المْتَهَجِدِ مَذْكُورِ السَّلَامِ مِئَةٌ وَ اللَّعْنُ مِئَةٌ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَشْكُكُونَ فِي هَذِهِ المَعَانِي كَمَا قَلْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ إِذَا عَنِ جَهْلٍ مُطَبَّقٍ وَ عَنِ عَدَمِ عِلْمٍ فِي هَذِهِ الأُمُورِ وَ إِذَا عَنِ سِوَةِ قَصْدٍ عَنِ مَقَاصِدِ سَيِّئَةٍ يَثِيرُونَ مِثْلَ هَذِهِ الكَلِمَاتِ فِي أَوْسَاطِ النَّاسِ هَذِهِ المَسْأَلَةُ الأُولَى بِمَخْصُوصِ المَصَارِدِ الأَصْلِيَّةِ لَزِيَارَةِ عَاشُورَاءِ ، قَلْتُ أَجْعَلُ كَلَامِي فِي مَسَائِلٍ ..

- المَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ المَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ فِي ذِكْرِ السَّنَدِ الأَصْلِيِّ لِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مَقْصُودِي فِي ذِكْرِ السَّنَدِ الأَصْلِيِّ الأَثْمَةِ الَّذِينَ ذَكَرُوهَا وَ إِلا لَيْسَ البَحْثُ رِجَالِيًّا حَتَّى أُورِدَ أَسْمَاءُ الرِّوَاةِ الَّذِينَ رَوَوْا هَذِهِ الزِّيَارَةَ أَسْمَاءَهُمْ مَذْكُورَةٌ فِي مَضَائِحِهَا وَ قَبْلَ قَلِيلٍ أَنَا قَلْتُ أَصْلاً مِنْ جُمْلَةِ القَوَاعِدِ الرِّجَالِيَّةِ وَرُودِ أَسْمِ رَجُلٍ رَاوِيٍّ فِي كَامِلِ الزِّيَارَةِ دَلِيلٌ عَلَى وَثَاقَتِهِ عَلَى أَيِّ حَالٍ الرِّوَايَةُ مَرْوِيَّةٌ عَنِ بَاقِرِ العِتْرَةِ زِيَارَةِ عَاشُورَاءِ هَذِهِ الزِّيَارَةُ مَنقُولَةٌ عَنِ إِمَامِنَا أَبِي جَعْفَرِ البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ إِمَامِنَا البَاقِرِ عَلَّمَهَا لِشِيعَةِ وَ كَذَلِكَ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ عَلَّمَهَا لِشِيعَةِ يَعْنِي إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَجْمَعَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ السَّنَدِ الأَصْلِيِّ عَنِ المَصْدَرِ الأَصْلِيِّ الَّذِي صَدَرَتْ مِنْهُ هَذِهِ الزِّيَارَةُ الشَّرِيفَةُ نَجِدُ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَارَةَ إِمَامِنَا البَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَهَا لِأَشْيَاعِهِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَهَا لِأَشْيَاعِهِ فَهِيَ مَنقُولَةٌ عَنِ بَاقِرِ العِتْرَةِ عَنِ صَاحِقِ العِتْرَةِ صَلَوَاتُ اللهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا ، أَصْلاً هَذِهِ الزِّيَارَةُ فِي نَظَرِ الكَثِيرِ مِنْ عُلَمَائِنَا مِنَ المَتَقَدِّمِينَ مِنَ المَعَاصِرِينَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِيِّ بَهْجَتٍ مِنْ مَرَاجِعِ الطَّائِفَةِ المَعَاصِرِينَ الآنَ فِي زَمَانِنَا الشَّيْخِ بَهْجَتِ المَعْرُوفِ مِنَ العُلَمَاءِ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَارَةَ مِنَ الأَحَادِيثِ القُدْسِيَّةِ لَيْسَتْ مَنقُولَةٌ عَنِ الأَثْمَةِ وَ إِنَّمَا هَذِهِ الزِّيَارَةُ مَنقُولَةٌ عَنِ اللهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى رَأْيِ الشَّيْخِ بَهْجَتِ هَذَا يَنْقُلُهُ فِي مَجَالِسِهِ وَ مَذْكُورٌ أَيْضاً ذَكَرَهُ سَيِّدُ عَلِيِّ المَوْحِدِ

الأبْطَاحِي فِي كِتَابِهِ (زِيَارَةُ عَاشُورَاءِ و آثَارُهَا العَجِيبَةُ) هُنَاكَ جَمَلَةٌ مِنْ عُلَمَائِنَا أَيْضاً يَذْهَبُونَ إِلَى هَذَا الرَّأْيِ إِلَى أَنَّ زِيَارَةَ عَاشُورَاءِ أَصْلًا مِنَ الأحَادِيثِ القُدْسِيَةِ أَصْلًا مِنْ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ هَذَا الكَلَامُ لَمْ يَأْتِ اعْتِبَاطًا مِنْهُمْ وَ إِنَّمَا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَرَاجِعَ الرِّوَايَاتِ المُنْقُولَةَ عَنِ الأئِمَّةِ هِيَ تُصَرِّحُ بِهَذَا المَعْنَى أَذْكَرُ لَكَ بِشَكْلِ سَرِيعِ الوَقْتِ مَا يَكْفِي وَ إِلا هَذَا المَطْلَبُ كَمَا ذَكَرْتُ فِي أَوَّلِ كَلَامِي بِحَاجَةٍ إِلَى تَفْصِيلٍ لَكِنِّي أَوْجِزُ الكَلَامَ بِقَدْرِ مَا أَمْتَمُّنُ , الرِّوَايَةُ المُنْقُولَةُ عَنِ صَادِقِ العِتْرَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الرِّوَايَةُ مَوْجُودَةٌ فِي مَصْبَاحِ المْتَهَجِدِ بَعْدَ دَعَاءِ عُلُقْمَةَ يَعْنِي إِذَا رَاجَعْتَ مَصْبَاحَ المْتَهَجِدِ تَجِدُ فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءِ فِي أَوَّلِهَا رَوَايَاتٍ عَنِ بَاقِرِ العِتْرَةِ ثُمَّ نَصَ الزِّيَارَةِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَجِدُ دَعَاءَ عُلُقْمَةَ بَعْدَ دَعَاءِ عُلُقْمَةَ هُنَاكَ رَوَايَةٌ مَبْسُوطَةٌ مَفْصَلَةٌ عَنِ صَادِقِ العِتْرَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ يَذْكُرُهَا شَيْخُنَا أَبُو جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ , الرِّوَايَةُ عَنِ صَادِقِ العِتْرَةِ مَفْصَلَةٌ أَنَا فَقَطْ أَذْكَرُ مَوْرِدَ الشَّاهِدِ مِنْهَا (إِمَامِنَا الصَّادِقُ وَ هُوَ يُوَصِّي صَفْوَانَ يَنْقُلُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ مِنْ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ يَنْقُلُ الرِّوَايَةَ عَنِ صَادِقِ العِتْرَةِ الإِمَامِ يُوَصِّي صَفْوَانَ أَنَّهُ يُوَاضِبُ عَلَيَّ هَذِهِ الزِّيَارَةَ وَ أَنَّهُ يُوَاضِبُ عَلَيَّ قِرَاءَةَ هَذَا الدَّعَاءِ , الدَّعَاءِ الَّذِي بَعْدَ الزِّيَارَةِ الشَّرِيفَةِ , المَوَاضِبَةُ مَاذَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهَا ؟ الإِمَامُ يَقُولُ أَنَا أَضْمَنُ لِلَّذِي يَزُورُ الحُسَيْنَ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ وَ زِيَارَةَ عَاشُورَاءِ يُزَارُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ وَ مِنْ بَعِيدٍ أَضْمَنُ لِلَّذِي يَزُورُ الحُسَيْنَ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ أَنَّ زِيَارَتَهُ مَقْبُولَةٌ مِنْ دُونِ قَيْدٍ وَ شَرَطٍ أَنَّ زِيَارَتَهُ مَقْبُولَةٌ , الإِمَامُ صَادِقِ العِتْرَةِ هُوَ الضَّامِنُ لَنَا ذَلِكَ أَيُّ أَضْمَنُ لَهُ يُضْمِنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الإِمَامُ الصَّادِقُ أَنَّ زِيَارَتَهُ مَقْبُولَةٌ أَوَّلًا , وَ أَنَّ سَعْيَهُ مَشْكُورٌ ثَانِيًا , وَ أَنَّ سَلَامَهُ وَاصِلٌ مِنْ دُونِ حِجَابٍ يَعْنِي السَّلَامُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَالِثًا , رَابِعًا وَ أَنَّ اللَّهَ يَقْضِي حَاجَتَهُ بَلَّغَتْ مَا بَلَّغْتَ رَابِعًا , خَامِسًا لَا يُحْيِيَهُ اللَّهُ هَذِهِ الأُمُورُ يَضْمِنُهَا صَادِقِ العِتْرَةِ لِشِيعَتِهِ ثُمَّ مَاذَا يَقُولُ ؟ أَمَا يَكْفِينَا ضَمَانُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِن نَسْتَمِرُّ مَعَ الرِّوَايَةِ لَكِن ضَمَانُ الصَّادِقِ فِيهِ الكِفَايَةُ وَ فَوْقَ الكِفَايَةِ لَكِن الرِّوَايَةُ تَسْتَمِرُّ صَادِقِ العِتْرَةِ هُوَ يَقُولُ , يَقُولُ وَ هَذَا الضَّمَانُ يَضْمِنُهُ أَبِي وَ هَذَا الضَّمَانُ يَضْمِنُهُ جَدِّي عَلِيُّ ابْنِ الحُسَيْنِ وَ هَذَا الضَّمَانُ يَضْمِنُهُ جَدِّي الحُسَيْنِ وَ هَذَا الضَّمَانُ يَضْمِنُهُ عَلِيُّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ

هَذَا الضَّمَانُ يَضْمَنُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَذَا الضَّمَانُ يَضْمَنُهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا الضَّمَانُ يَضْمَنُهُ اللَّهُ وَ إِنْ اللَّهُ قَدْ آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ مَا يَزُورُ الحُسَيْنَ زَائِرٌ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ إِلَّا وَ قَضَى حَاجَتَهُ إِلَّا وَ قُبِلَتْ زِيَارَتُهُ إِلَّا وَ جَاءَ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ قَرِيرَ العَيْنِ) الرِّوَايَةُ مَفصَّلَةٌ وَ المَجَالُ لَا يَسَعُ لِتَفصِيلِ الكَلَامِ فِي كُلِّ هَذِهِ الجِهَاتِ لَكِنِ هَذَا الضَّمَانُ يَكْفِي لِأَهْمِيَّةِ هَذِهِ الزِّيَارَةِ ضَمَانٍ مِنْ صَادِقِ العِتْرَةِ مِنْ بَاقِرِ العِتْرَةِ مِنْ سَجَادِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ حُسَيْنِنَا المَظْلُومِ مِنَ الحَسَنِ المَجْتَبَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ إِمَامِنَا أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ جَبْرِئِيلِ مِنَ البَارِي أَيُّ ضَمَانٍ أَشَدَّ مِنْ هَذَا الضَّمَانِ , أَيُّ ضَمَانٍ أَوْثَقَ مِنْ هَذَا الضَّمَانِ , أَيُّ ضَمَانٍ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا الضَّمَانِ ضَمَانٌ لِمَنْ قَرَأَ زِيَارَةَ عَاشُورَاءِ وَ مِنْ هُنَا يَتَجَلَّى لَكَ أَهْمِيَّةُ هَذِهِ الزِّيَارَةِ وَ مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ تَفْهَمُ مَقْصُودَ كَلَامِ عَلَمِنَا الَّذِي أَشْرَتْ إِلَى بَعْضِهِمْ مِنْ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَارَةَ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الأَحَادِيثِ القُدْسِيَّةِ لِأَنَّ البَارِي سَبَّحَانَهُ وَ تَعَالَى آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ مَنْ زَارَ الحُسَيْنَ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ كَانَ كَذَا وَ كَذَا كَمَا بَيَّنَّتْ قَبْلَ قَلِيلٍ لَدُنْكَ جَمَلَةٌ مِنْ عُلَمَائِنَا يَذْهَبُونَ إِلَى هَذَا الرَّأْيِ مِنْ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَارَةَ أَصْلًا مِنْ الأَحَادِيثِ القُدْسِيَّةِ هَذِهِ الزِّيَارَةُ مَنقُولَةٌ عَنِ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ دُونَكَ الشَّيْخُ بِهَجَّتْ دُونَكَ الكُتُبَ الَّتِي أَشْرَتْ إِلَيْهَا رَاجِعُهَا تَجِدُ هَذَا القَوْلَ صَرِيحًا وَاضِحًا بَيْنَا هَذِي المَسْأَلَةَ الثَّانِيَةَ , المَسْأَلَةَ الأُولَى الَّتِي تَحَدَّثْتُ عَنْهَا المَصَادِرَ الأَصْلِيَّةَ لِهَذِهِ الزِّيَارَةِ , المَسْأَلَةَ الثَّانِيَةَ السَّنَدَ المَبَاشِرَ مِنْ أَيِّ إِمَامٍ صَدَرَتْ هَذِهِ الزِّيَارَةُ الشَّرِيفَةُ وَ أَشْرْتُ ضَمْنًا إِلَى هَذَا الضَّمَانِ المَهْمِ الَّذِي بَيَّنَّهُ لَنَا وَ ضَمْنَهُ لَنَا إِمَامِنَا الصَّادِقَ وَ أَمْتِنَا المَعْصُومُونَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ ..

- المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ بِخُصُوصِ قِرَاءَةِ اللَعْنِ مِئَةً وَ بِخُصُوصِ قِرَاءَةِ السَّلَامِ مِئَةً هُنَاكَ أَقْوَالٌ ثَلَاثَةٌ , وَ بِالحَقِيقَةِ هَذِهِ الأَقْوَالُ مَرْدُّهَا إِلَى الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ :

الطَّرِيقَةُ الأُولَى لِقِرَاءَةِ هَذِهِ الزِّيَارَةِ هَذِهِ المَعْرُوفَةُ الشَّائِعَةُ بَيْنَنَا أَنَّ الزِّيَارَةَ تُقْرَأُ فَإِذَا وَصَلْنَا إِلَى اللَعْنِ (اللَّهُمَّ العَنِ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى آخِرِ الدَّعَاءِ اللَّهُمَّ العَنِهِمُ جَمِيعًا) هَذَا النِّصْبُ بِتَمَامِهِ نَقْرَأُهُ مِئَةً

مرة هذا بالنسبة للعن و بالنسبة للسلام أيضاً (السلام عليك يا أبا عبد الله إلى آخر المقطع السلام على الحسين و على علي ابن الحسين إلى آخر هذا المقطع من التسليم) أيضاً يُقرأ مئة مرة يعني هذا مقطع اللعن بتمامه يُقرأ مئة مرة و مقطع السلام بتمامه يُقرأ مئة مرة هذي الطريقة الشائعة المعروفة و الواضحة من نص الزيارة لأنه النص المذكور في كتاب كامل الزيارة ثم تقول مئة مرة اللهم العن , ثم تقول مئة مرة السلام على أبي عبد الله , في كامل الزيارة النص بهذا الوضوح و في مصباح المتعبد ثم تقول اللهم العن إلى آخر اللعن بعد أن يُتم اللعن يقول تقول الرواية في مصباح المتعبد فتقول ذلك مئة مرة و بعد السلام أيضاً بعد إتمام السلام فتقول ذلك مئة مرة هذا النص الواضح من الرواية و من النصوص الموجودة في المصادر الأصلية في كامل الزيارة و في مصباح المتعبد الطريقة الأولى تُقرأ بهذه الصيغة بتمام اللعن بتمام السلام ..

هناك طريقة ثانية هذه الطريقة الثانية استنبطها بعض العلماء من خلال النصوص الواردة بخصوص هذه الزيارة و وقع الخلاف فيها لكن أنا أشير إليها و هو أن تقرأ اللعن من أوله إلى أن تصل اللهم العنهم جميعاً فقط هذه العبارة (اللهم العنهم جميعاً) تُكررها مئة مرة فعلاً في الروايات بهذا الوضوح ما موجود هذا المعنى لكن العلماء استنتجوا هذه القضية من بعض الأقوال من بعض الروايات استنتاج استظهارات هكذا و احتمالات و على أساسها ذكروا هذا القول و المقام ما يسع لتفصيل الكلام و لذكر اختلاف الأقوال في هذه القضية و إنما كما قلت بشكلٍ إجماليٍّ أشير إلى المسألة , فالطريقة الثانية أن تقرأ اللعن من أوله حتى تصل إلى قول الزيارة (اللهم العنهم جميعاً) فقط اللهم العنهم جميعاً تقرأها تقرأها مئة مرة , السلام أيضاً تبدأ من قول الزيارة السلام عليك يا أبا عبد الله إلى أن تصل إلى المقطع الأخير (السلام على الحسين و على علي ابن الحسين و على أولاد الحسين و على أصحاب الحسين) هذا المقطع الذي قرأته قبل قليل عليكم هو هذا يُكرر مئة مرة هذي على الطريقة الثانية و إلا الطريقة الأولى و هي الشائعة و هي الأفضل و الأكمل قراءة اللعن بتمامه قراءة السلام بتمامه هذي الطريقة الثانية أشرتُ إليها ..

هناك طريقة ثالثة رأيت رواية في بعض كتب أصحابنا هناك كتاب مَجْمَعُ الفوائد و ملتقى الشوارد سيد عزيز الله الكاشاني في هذا الكتاب ينقل رواية أشار إلى المصدر إلى السند الوقت ما يسع للتفصيل ذكر هذه الرواية بحسب المصدر و السند الذي أشار إليه عن المحدث الشيخ حسين ابن عصفور البحراني رحمة الله عليه من علمائنا المعروفين شيخ حسين ابن عصفور البحراني , شيخ حسين ابن عصفور البحراني نقل بسنده عن الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليه هذه الرواية أن الذي يريد أن يقرأ زيارة عاشوراء فإذا قرأ اللعن من أوله إلى قول الزيارة..... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

.....(الحسين و علي أصحاب الحسين) تسعاً و تسعين مرة كما تقول الرواية عن هادي العترة صلوات الله وسلامه عليه فكأنك قدر قرأت السلام مئة مرة و هذا فيه شيء من التسهيل فيه شيء لمن لا يملك الوقت للمدوامة على اللعن مئة و على السلام مئة و مثل هذه المعاني و مثل هذه التسهيلات وردت في كثير من العبادات وردت في كثير من المناسك و في كثير من مراسمنا الشيعية الشريفة هذه تقريباً الطرائق الثلاثة المهمة التي تُقرأ بها الزيارة الشريفة لكن الطريقة الأولى هي الطريقة الأفضل و هي الطريقة الأرجح و التي عليها علمائنا رضوان الله تعالى عليهم , هذي المسألة الثالثة في الطرائق التي تُقرأ بها الزيارة ..

- هناك مسألة كان بودي أن أشير إليها لكن الوقت ما يكفي وهو مسألة ختم هذه الزيارة و أصل هذه الختوم هناك ختوم معروفة بين الشيعة ختم زيارة عاشوراء لمدة أسبوعين , ختم زيارة عاشوراء لمدة أربعين يوم , ختم زيارة عاشوراء لمدة ثلاثة أشهر , ختم زيارة عاشوراء لمدة ستة أشهر , ختم زيارة عاشوراء لمدة سنة , لمدة سبعة أيام ختوم معروفة و مجربة كان بودي أن أتحدث عن هذه المسألة لكن الوقت ما يكفي أشير إلى مسألة أخرى أتجاوز هذه المسألة إلى مسألة أخرى ..

- **المسألة الأخيرة** التي أتحدث بخصوصها أشير إلى بعض النماذج من علمائنا الذين واضبوا على قراءة هذه الزيارة إلى ممتهم بل إلى آخر لحظة من لحظات حياتهم أشير إلى بعض من هذه النماذج المعروفة , من هذه النماذج المعروفة :

- شيخنا الشيخ مرتضى الأنصاري رحمة الله عليه صاحب كتاب المكاسب صاحب كتاب الرسائل الكتب المعروفة الدراسية في حوزتنا العلمية شيخ مرتضى الأنصاري رحمة الله عليه إذا تتذكرون قبل فترة وجيزة عُقد مؤتمر في ذكره رضوان الله تعالى عليه الدراسات التي كُتبت عنه دراسات مفصلة عن حياته إذا أردت أن تقرأها الدراسات التي كُتبت تذكر هذه المسألة بوضوح و من عدة مصادر أنه كان يواضب على قراءة زيارة عاشوراء يومياً و بلعن مئة و بسلام مئة في كل يوم إلى أن توفي رضوان الله تعالى عليه ..

- الميرزا الشيرازي الكبير صاحب ثورة التمباكو سيد مُحَمَّد حسن الشيرازي الذي كان في سامراء أيضاً من الأمور المعروفة و المذكورة في حياته أنه كان يواضب يومياً على قراءة هذه الزيارة الشريفة الميرزا مُحَمَّد تقي الشيرازي صاحب ثورة العشرين صاحب الفتوة المعروفة في ثورة العشرين في العراق الميرزا مُحَمَّد تقي الشيرازي من تلاميذ الميرزا الشيرازي الأول لكن الميرزا الأول أسمه السيد مُحَمَّد حسن الميرزا الثاني الشيخ مُحَمَّد تقي , السيد عبد الحسين دستغيب في كتابه القصص العجيبة ينقل هذه القصة عن الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في مدينة قم شيخ عبد الكريم الحائري كان من تلامذة الحوزة في زمن الميرزا الشيرازي في سامراء شيخ عبد الكريم الحائري أستاذ الإمام رحمة الله عليه ينقل يقول كنا في بيت السيد مُحَمَّد الفشاركي من علماء الطائفة الأجلاء المعروفين أيضاً من أصحاب الكرامات و الوجهاء من علمائنا سيد مُحَمَّد الفشاركي يقول كُنَّا في بيت أستاذنا في بيت السيد مُحَمَّد الفشاركي في مجلس درس و دخل علينا الميرزا مُحَمَّد تقي الشيرازي الشيخ مُحَمَّد تقي الشيرازي دخل علينا القصة فيها تفصيل بشكل سريع لثلا يطول بكم المجلس , فكانت تلكم الأيام قد أصيبت مدينة سامراء بالطاعون بوباء الطاعون و

الناس يموتون أعداد كثيرة جداً ميرزا مُحَمَّد تقي الشيرازي لَمَّا دخل عليهم قال : تقولون بعدالتي , قالوا : نعم نقول بعدالتك الآن لو أُصَدِّرُ حُكْمَ لو أَحْكَمَ بِحُكْمِ هذا الحُكْمِ يَجْرِي عَلَيْكُمْ تَعْمَلُونَ بِهِ بِاعتبار الجُلَّاسِ أَكْثَرَهُمْ فُقَهَاءَ , قالوا : نعم نعمل به إذا أُصْدِرْتَ الحُكْمَ قال فَإِنِّي أَحْكَمُ عَلَيْكُمْ وَ عَلَى كُلِّ الشَّيْعَةِ فِي مَدِينَةِ سَامِرَاءَ أَنْ يَقْرَءُوا زِيَارَةَ عَاشُورَاءَ يَوْمِيَّاً بِتَمَامِهَا بِلَعْنِهَا بِسَلَامِهَا مِئَةَ مَرَّةٍ يَوْمِيَّاً أَنْ يَقْرَءُوهَا لِمُدَّةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ وَ يَهْدُوهَا لِلسَّيِّدَةِ نَرْجِسَ أُمِّ الإِمَامِ الحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمَا هَذَا حُكْمٌ أَحْكَمُ بِهِ فِعْلاً نُشِرَ الحُكْمُ بَيْنَ الشَّيْعَةِ وَ العُلَمَاءِ الفُقَهَاءِ المَرَّاجِعِ كُلِّهِمْ فِي سَامِرَاءَ لِمُدَّةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ وَاضْبُوا عَلَى قِرَاءَةِ زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ أَصْلاً مِنْذُ أَنْ بَدَأَ الشَّيْعَةُ يَقْرَءُونَ لَمْ يَمْتِ وَاحِدٌ مِنَ الشَّيْعَةِ بِخِلَافِ المُخَالَفِينَ لِلشَّيْعَةِ كَانِ المِئَاتِ المِئَاتِ مِنْهُمْ يَمُوتُونَ كَمَا يَنْقَلِ الشَّيْخُ عَبْدِ الكَرِيمِ الحَائِرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ بِحَيْثُ هَؤُلاءِ قَالُوا مَا السِّرُّ فِي هَذَا ؟ الشَّيْعَةُ تَتَوَقَّفُ المَوْتَ فِيهِمُ الطَّاعُونَ رُفِعَ عَنْهُمْ فَجَاءُوا يَسْأَلُونَ فَأُخْبِرُوهُمْ بِأَنَّ الأَمْرَ هَكَذَا , هَؤُلاءِ لَا يَعتَقِدُونَ بِزِيَارَةِ عَاشُورَاءَ لَكِنِ الإِنْسَانَ حِينَما تَكُونُ القَضِيَّةُ بَيْنَ المَوْتِ وَ الحَيَاةِ يَقْبَلُ بِكُلِّ شَيْءٍ هَؤُلاءِ أَيْضاً وَاضْبُوا عَلَى قِرَاءَةِ زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ رُفِعَ الطَّاعُونَ حَتَّى عَنِ المُخَالَفِينَ كَمَا يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدِ الكَرِيمِ الحَائِرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ القِصَّةُ مَذْكُورَةٌ مَفصَّلَةٌ فِي كِتَابِ القِصَصِ العَجِيبَةِ لِلسَّيِّدِ الشَّهِيدِ دَسْتِغِيبِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ يَمَكِّنُكَ أَنْ تَرَاجِعَهَا عَلَى أَيِّ حَالٍ قَلْتَ مِنْ جُمْلَةِ عُلَمَائِنَا الَّذِينَ وَاضْبُوا ذَكَرْتَ الشَّيْخَ مَرْتَضَى الأَنْصَارِيِّ ذَكَرْتَ المِيرْزَا مُحَمَّدَ حَسَنِ الشَّيْرَازِيِّ ذَكَرْتَ المِيرْزَا مُحَمَّدَ تَقِي الشَّيْرَازِيِّ وَ أَيْضاً نَفْسَ الشَّيْخِ عَبْدِ الكَرِيمِ الحَائِرِيِّ كَانِ مِنَ المَوَاضِبِينَ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ عَلَى هَذِهِ الزِّيَارَةِ الشَّرِيفَةِ ..

- صَاحِبُ العُرْوَةِ الوَثْقَى رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ كَاطِمُ اليَزْدِيِّ كَانِ مَوَاضِباً عَلَى هَذِهِ الزِّيَارَةِ وَ أَصْلاً يَزُورُهَا بِتَفصِيلٍ كَانِ هَكَذَا يَزُورُ سَيِّدَ مُحَمَّدَ كَاطِمَ اليَزْدِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ كَانِ يَصْعَدُ عَلَى سَطْحِ دَارِهِ فِي البَدَايَةِ يَقْرَأُ زِيَارَةَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَعْدَ أَنْ يَقْرَأُ زِيَارَةَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ يُصَلِّي رَكَعَتِي زِيَارَةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَ بَعْدَهَا يَزُورُ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ بِزِيَارَةٍ مَخْتَصِرَةٍ هُوَ يُنْشِئُهَا وَ بَعْدَ هَذِهِ يَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَقْرَأُ زِيَارَةَ عَاشُورَاءَ بِمِئَةِ لَعْنٍ وَ بِمِئَةِ سَلَامٍ وَ بَعْدَهَا يَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقْرَأُ دَعَاءَ عُلْقَمَةَ هَذَا التَّفصِيلِ حَتَّى فِي مَفَاتِيحِ

الجنان موجود في حاشية زيارة عاشوراء موجودة حاشية توضح هذا التفصيل إذا أردت في المفاتيح المعرّب لا في المفاتيح الفارسي في المفاتيح المعرّب في حاشية زيارة عاشوراء تجد هذا الكلام موجود مضاف في الحاشية على الكتاب بعد ذلك بخصوص زيارة السيد مُحَمَّد كَاطِمِ الزِيَدِيِّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ..

- إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه إلى آخر أيام حياته حتى في الأيام الأخيرة التي قضّاها في المستشفى عائلته القريبون من الإمام ينقلون هذه القضية إلى آخر أيام حياته كان مواضياً على قراءة زيارة عاشوراء و بمئة لعن و بمئة سلام حتى في أيامه التي كان في فرنسا الأيام التي كانت أوقاته مزدحمة , مزدحمة بلقاءات الوفود مزدحمة بكثرة المشاكل و شدة الأزمة في إيران حتى في ذلك الوقت أعضاء مكتبه و أعضاء دفتره يقولون من الساعة الثامنة إلى العاشرة الإمام يُغلق الغرفة عليه و ينشغل بقراءة زيارة عاشوراء بتمام مراسمها بتمام مناسكها بتمام شرائطها و هذه المعاني واضحة بين مراجعنا و بين علماء الطائفة , الآن يأتون سُذْجٌ وَ جُهَالٌ لا يميزون اليمين من الشمال يُشككون في زيارة عاشوراء و يُشككون في أدعية أهل البيت و يُشككون في هذه النصوص التي وردت عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , تحضرنى حادثة نفس ابن الشيخ الأميني الآن موجود شيخ مُحَمَّد الهادي الأميني هو نفسه ينقل هذه الحادثة موجود الآن في طهران من العلماء المعروفين شيخ مُحَمَّد هادي الأميني صاحب مؤلفات صاحب مصنفات هو ينقل هذه الحادثة الشيخ الأميني شيخ عبد الحسين الأميني صاحب كتاب الغدير حامل لواء التشيع في زمانه رضوان الله تعالى عليه هذا الشيخ الذي بلغ من المنزلة عند أهل البيت ما لم يبلغه ممن كان في زمانه أحد العلماء ينقل عن الشيخ الأميني رحمة الله عليه بعد وفاته يقول بعد وفاة الشيخ الأميني بأيام في المنام أرى و كأن القيامة قامت و الناس صفوف و حوض الكوثر في هذا الجانب أمير المؤمنين عليه السلام واقف على حوض الكوثر و الشيعة صفوف و أمير المؤمنين يسقي شيعته من حوض الكوثر الناس تأتي الأمير عليه السلام بيده القدح يملأ القدح من الحوض و يسقي أشياعه إلى أن وصل الدور إلى الشيخ الأميني , الشيخ الأميني لَمَّا وصل الدور إليه يقول هذا الرائي يقول أمير المؤمنين وضع

القَدَحَ عَلَى جَانِبِ قَالِ أَنَا مَا أَسْقِيكَ بِالْقَدَحِ أَسْقِيكَ بِيَدِي وَ أَغْتَرِفُ بِيَدِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَوْضِ الكَوْثَرِ وَ سَقَى الشَّيْخَ الأَمِينِي ، الشَّيْخَ الأَمِينِي لَهُ أَيَادِي طَوِيلَةٌ فِي حِفْظِ هَذَا المَذْهَبِ وَ فِي الدِّفَاعِ عَنِ هَذَا المَذْهَبِ لَوْ كَانَ المَقَامَ يَسَعُ لِتَفْصِيلِ الكَلَامِ عَنِ مَنزَلَةِ الشَّيْخِ الأَمِينِي وَ عَنِ الجِهَادِ المَرِيرِ الَّذِي عَانَاهُ فِي تَأْلِيفِ كِتَابِ الغَدِيرِ وَ لَا تَعْتَقِدُ أَنَّ كِتَابَ الغَدِيرِ خَرَجَ بِتَمَامِهِ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ كِتَابِ الغَدِيرِ لِحُدُودِ الآنَ لَمْ يُطْبَعِ هَذَا المَوْجُودُ أَحَدُ عَشَرَ جُلْدًا أَكْثَرَ مِنْ أَحَدِ عَشَرَ جُلْدًا لِحُدُودِ الآنَ لَمْ يُطْبَعِ مَوْجُودٌ عِنْدَ وِلْدِهِ فِي طَهْرَانَ وَ إِلا كِتَابَ الغَدِيرِ لِلشَّيْخِ الأَمِينِي أَكْبَرَ مِنْ هَذَا المَوْجُودِ هَذَا أَقْلَ مِنْ نِصْفِ كِتَابِ الغَدِيرِ الأَصْلِيِّ عَلَى أَيِّ حَالٍ فَالشَّيْخُ الأَمِينِي لَهُ مِنَ المَنَازِلِ العَالِيَةِ الجَلِيلَةِ بَيْنَ عِلْمَائِنَا وِلْدُهُ يَقُولُ ، يَقُولُ بَعْدَ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ مِنْ وَفَاتِهِ رَأَيْتُ وَالِدِي فِي المَنَامِ لَكِنْ رَأَيْتُهُ فِي حِلَّةٍ وَ فِي أَهْجَةٍ وَ هَيْبَةٍ بِشَكْلِ لا يُتَصَوَّرُ فَسَأَلْتُهُ يَا وَالِدِي هَذِهِ المَنْزَلَةُ بِأَيِّ شَيْءٍ حَصَلَتْهَا ؟ حَصَلَتْهَا بِسَبَبِ كِتَابِ الغَدِيرِ بِسَبَبِ المَوْفُوفَاتِ الأُخْرَى بِسَبَبِ جِهَادِكَ وَ دِفَاعِكَ عَنِ التَّشْيِيعِ حَصَلَتْ هَذِهِ المَنْزَلَةُ بِسَبَبِ مَكْتَبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ المَكْتَبَةِ الضَّخْمَةِ العَامِرَةِ الَّتِي بَنَاهَا فِي النِّجْفِ الأَشْرَفِ بِسَبَبِ هَذَا عَمَلٍ مِنْ الأَعْمَالِ الَّتِي قَمْتُ بِهَا نَلْتُ هَذِهِ المَنْزَلَةَ ؟ قَالَ لِي بِزِيَارَةِ الحُسَيْنِ هُوَ وِلْدُهُ يَقُولُ يَعْنِي زِيَارَةَ عَاشُورَاءَ لِأَنَّ الشَّيْخَ الأَمِينِي إِلَى آخِرِ لِحْظَةٍ مِنْ لِحْظَاتِ حَيَاتِهِ كَانَ مَوَاضِبًا عَلَى زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ بِلَعْنَةِ المِئَةِ وَ بِسَلَامِهَا المِئَةِ إِلَى آخِرِ لِحْظَةٍ مِنْ لِحْظَاتِ حَيَاتِهِ ، آخِرُ قِصَّةِ أَشِيرِ إِلَيْهِ رُبَّمَا أَتَعَبَكُمْ الجُلُوسَ وَ إِذَا كَانَ حَدِيثُ أَهْلِ البَيْتِ وَ إِذَا كَانَ حَدِيثُ الحُسَيْنِ يُجِيبِي القُلُوبَ وَ حَدِيثُنَا حَيَاةَ القُلُوبِ كَمَا يَقُولُ صَادِقُ العِتْرَةِ الأَطْهَرِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ آخِرُ شَيْءٍ أَشِيرُ إِلَيْهِ وَ إِلا هُنَاكَ قِصَصٌ كَثِيرَةٌ أَنَا أُرْشِدُكَ إِلَى بَعْضِ مِنَ المَصَادِرِ كَالْقِصَصِ العَجِيبَةِ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَرَاجِعَهَا وَ يُمَكِّنُكَ كَذَلِكَ أَنْ تُرَاجِعَ مَا وَرَدَ فِي تَرَاجُمِ كَثِيرٍ مِنَ عِلْمَائِنَا بِهَذَا الخُصُوصِ وَ كَذَلِكَ فِي كِتَابِ زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ وَ آثَارِهَا العَجِيبَةِ وَ غَيْرِهَا هُنَاكَ مَجَامِيعٌ وَاضِحَةٌ مِنَ القِصَصِ وَ الوَقَائِعِ وَ الكِرَامَاتِ الَّتِي كَانَتْ بِسَبَبِ زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ وَ عَلَى يَدِ عِلْمَائِنَا وَ لِمَرَاجِعِنَا رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ..

- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنِ الأَصْفَهَانِيِّ ، شَيْخُ مُحَمَّدِ حُسَيْنِ المَعْرُوفِ بِالكُومْبَانِيِّ وَ إِنْ كَانَ هُوَ يَتَأَذَى مِنْ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ مَنقُولٌ عَنْهُ يَتَأَذَى مِنْ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ ، شَيْخُ مُحَمَّدِ حُسَيْنِ الأَصْفَهَانِيِّ العُرْوِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ صَاحِبُ هَذَا الكِتَابِ الشَّعْرِ العَرَفَانِيِّ المَعْرُوفِ صَاحِبِ كِتَابِ الأَنْوَارِ القُدْسِيَةِ نَعَمْ لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي شَتَّى أَبْوَابِ العُلُومِ شَيْخُ مُحَمَّدِ حُسَيْنِ الأَصْفَهَانِيِّ كَانَ يَدْعُو طَوِيلَةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ وَ هَذِهِ القِصَّةُ نَقَلَهَا كَثِيرٌ مِنْ طَلَبَتِهِ وَ كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ نَقَلُوهَا عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حُسَيْنِ الأَصْفَهَانِيِّ كَانَ يَدْعُو طَوِيلَةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ أَنْ يَكُونَ آخِرَ كَلَامٍ يَتَكَلَّمُ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَفَارِقَ رُوحَهُ الحَيَاةَ زِيَارَةَ عَاشُورَاءِ وَ فِعْلاً آخَرَ شَيْءٍ تَكَلَّمُ بِهِ زَارِ زِيَارَةَ عَاشُورَاءِ وَ تَوَفِّيَ وَ فَارَقَتْ رُوحَهُ الحَيَاةَ آخَرَ شَيْءٍ تَلْفِظُ بِهِ ، هَذِهِ الحَالَاتُ وَ هَذَا التَّعْلُقُ يَكشِفُ عَنِ أَيِّ شَيْءٍ ؟ يَكشِفُ عَنِ قُدْسِيَةِ هَذِهِ الزِّيَارَةِ يَكشِفُ عَنِ أَهْمِيَةِ هَذِهِ الزِّيَارَةِ زِيَارَاتِ أَبِي عَبْدِ اللهِ كَلِمَةً مَهْمَةً لَكِنْ هَذِهِ الزِّيَارَةُ تَأْخُذُ الزِّيَارَاتِ ، زِيَارَاتِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ الأَجْرَ المُرْتَبَ عَلَيْهَا عَقُولُنَا أَصْلاً لَا تَحْتَمِلُهُ لَا تَتَصَوَّرُهُ خَارِجَ عَنِ حُدُودِ التَّصَوُّرِ وَ خَارِجَ عَنِ حُدُودِ المَقَادِيرِ الرِّيَاضِيَةِ لَكِنْ زِيَارَةُ عَاشُورَاءِ خُصُوصِيَّتُهَا تَخْتَلِفُ وَ إِلا سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ أَبُو عَبْدِ اللهِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ كَلِمَةً كَلِمَةً تَهْفُو إِلَيْهِ حَتَّى قُلُوبٌ أَعْدَائِهِ هَذِي القِصَّةُ آخَرَ شَيْءٍ أُنْقَلُ ثُمَّ أُعْرَجَ عَلَيَّ مَصِيبَةُ الطُّفُوفِ وَ أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ وَ اسْتِمِيحَكم عِذْراً إِنْ أَتَعَبْتُمْ مِنْ طَوِيلِ الجُلُوسِ القِصَّةُ يَنْقَلُهَا السَّيِّدُ دَسْتِغِيبَ رَحْمَةِ اللهِ عَلَيْهِ أَيْضاً فِي القِصَصِ العَجِيبَةِ ، القِصَّةُ يَنْقَلُهَا عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الوَاعِظِ مِنَ الخُطَبَاءِ المُنْبَرِ المَعْرُوفِينَ فِي خِرَاسَانَ شَيْخِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الوَاعِظِ بِشَكْلِ سَرِيعٍ أَشِيرُ إِلَى القِصَّةِ يَقُولُ شَيْخُ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الوَاعِظِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الإِيرَانِيِّينَ المَوْجُودِينَ فِي بَارِيسَ فِي فَرَنْسَا فِي مَدِينَةِ بَارِيسَ دَعَوَنِي لِإِقَامَةِ مَجَالِسِ العِزَاءِ أَيَّامَ مُحْرَمٍ وَ فِعْلاً ذَهَبْتُ إِلَى بَارِيسَ فِي المَكَانِ الَّذِي يَتَجَمَّعُ فِيهِ الشَّيْعَةُ الإِيرَانِيُّونَ المَجَالِسِ عَامِرَةٌ مَنعَقَدَةٌ وَ كُنْتُ أَنَا الَّذِي أَرْتَقِي المُنْبَرِ فِي اليَوْمِ الأَوَّلِ جَاءَنَا رَجُلٌ فَرَنْسِيٌّ مَسِيحِيٌّ نَصْرَانِيٌّ رَجُلٌ فَرَنْسِيٌّ مَعَ زَوْجَتِهِ مَعَ وَلَدِهِ جَاءَ إِلَى هَذَا المَكَانِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الشَّيْعَةُ الإِيرَانِيُّونَ هَذِي الحُسَيْنِيَّةُ المَرْكَزُ الهَيْئَةُ أَيَّ مَكَانٍ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ جَاءَنَا إِلَى هَذَا المَكَانِ وَ طَلَبَ بِالحَاحِ وَ بِخُضُوعٍ وَ بِتَذَلُّلٍ مِنَ المَشْرَفِينَ عَلَى المَجَالِسِ هُنَا طَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ

يُفَاتِحُوا الشَّيْخَ مُحَمَّدَ باقِرِ الوَاعِظِ أَنْ يُفَاتِحُوهُ فِي أَنْ يَأْتِيَ إِلَى دارِهِ عَشْرَةَ أَيامٍ يُقِيمُ مَجْلِسَ العِزَاءِ عَلَى سَيدِ الشَّهَداءِ رَجُلٍ فَرَنسِيٍّ الأَصْلُ نَصْرانِيٍّ زَوْجَتُهُ فَرَنسِيَّةٌ الأَصْلُ نَصْرانِيَّةٌ أَنْ يُقِيمَ العِزَاءَ لِمُدَّةِ عَشْرَةِ أَيامٍ فِي دارِهِ يَقُولُ الجَماعَةُ فَاتِحُونِي بِالأَمْرِ وَافَقْتُ عَلَى ذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَقِيمُ مَجْلِسَ العِزَاءِ فِي هَذَا المَكانِ بَعْدَ ذَلِكَ نَذِيبُ جَمِيعاً حَتَّى المَوْجُودِينَ وَ إِلا مِنْ يَحْضُرُ فِي بَيتِ هَذَا الفَرَنسِيِّ الفَرَنسِيُّونَ يَحْضُرُونَ ، نَذِيبُ إِلَى بَيتِ هَذَا الفَرَنسِيِّ أَيْضاً نَقِيمُ العِزَاءَ عَلَى طَرِيقَتِنَا وَ هُوَ لا يَفْهَمُ شَيْءً يَبْقَى وَاقِفٌ عَلَى جَانِبِ لَكِنْ أَرَاهُ وَاقِفٌ مَعَ تَحَسُّرٍ مَعَ تَفَجُّعٍ هُوَ وَ وِلْدُهُ عائِلَتُهُ وَ بَعْدَ ذَلِكَ يُتْرَجَمُونَ لَهُ الكَلامُ الَّذِي قَتَلَهُ بَعْدَ أَنْتِهاءِ المَجْلِسِ اليَوْمِ الأَوَّلِ الثَّانِي الثَّالِثِ إِلَى لَيلَةِ تاسِوعاءِ حَتَّى فِي لَيلَةِ تاسِوعاءِ أَيْضاً ذَهَبْنَا إِلَى بَيتِهِ بَعْدَ تَمامِ المَجْلِسِ فِي الحُسَيْنِيَّةِ الإِيرانِيَّةِ لَيلَةِ عَاشُوراءِ المَراسِمِ طَوِيلَةٍ وَ مَناسِكِ طَوِيلَةٍ فَمَا ذَهَبْنَا إِلَى بَيتِ هَذَا النَصْرانِيِّ الفَرَنسِيِّ بَقِينا فِي مَأْتَمِنِ فِي اليَوْمِ الثَّانِي فِي اليَوْمِ العَاشِرِ يَعْنِي صَبِيحَةَ اليَوْمِ العَاشِرِ جِاءَ وَ فِي غايَةِ الأَذَى يَقُولُ أَنَا كُنْتُ قَدِ نَذَرْتُ عَشْرَةَ أَيامٍ وَ أَنْتَ ما جِئْتَنِي هَذَا اليَوْمِ التَّاسِعِ فَقط فَاتَفَقْتُ مَعَهُ عَلَى أَنْ أَتِيَهُ فِي لَيلَةِ الحادِي عَشَرَ فَعَلَّاماً ذَهَبْتُ فِي لَيلَةِ الحادِي عَشَرَ وَ تَمَّتِ الأَيامُ العَشْرَةَ فَلَمَّا أَرَدْتُ الخُروجَ جِائِنِي بِمَقْدارِ مِنَ المَمالِ وَ مَقْدارِ كَثِيرٍ مِنَ المَمالِ أَعْطاني أَياهُ قَلْتُ أَنَا ما أَخَذَ مِنْكَ هَذَا المَمالِ حَتَّى تَحَدِّثَنِي بِقِصَّتِكَ ما قِصَّتِكَ أَنْتَ ؟ فَبداً يُحَدِّثُنِي بِقِصَّتِهِ يَقُولُ أَنَا كُنْتُ فِي سَنَةٍ مِنَ السَّنِينَ فِي السَّنَةِ المَاضِيَّةِ يَعْنِي قَبْلَ السَّنَةِ الَّتِي عُقِدَ فِيها هَذَا المَجْلِسُ فِي بَيتِهِ كُنْتُ فِي الهِنْدِ فِي مَدِينَةِ بومبَاي وَ كُنْتُ نازِلٌ فِي بَيتِ فِي فَنْدُقٍ يُطَلُّ عَلَى الشَّارِعِ وَ كُنْتُ قَدِ جَمَعْتُ كُلَّ أَمْوالِي مِنَ تِجارَتِي فِي الهِنْدِ مِنَ التِّجارَةِ جَمَعْتُ كُلَّ أَمْوالِي وَ هَذِهِ الأَمْوالُ كُلِّها جُمِعَتْ جَمَعَتِها عَلَى شَكلِ مَجْوَهراتِ وَ مَذِهباتِ وَ وَضَعْتِها فِي صَنْدُوقٍ جَمِيعِ ما أَمْلِكُ مِنْ سَعِيبي وَ تِجارَتِي وَ أَمْوالِي الطَّائِلَةَ جَعَلْتِها فِي صَنْدُوقٍ مِنْ دُونَ أَنْ أَعْلَمَ سُرِقَ مِنِّي الصَّنْدُوقُ فَضاقَتْ الدُّنْيَا فِي عَينِي هَذِهِ كُلِّ مَمْتَلِكاتِي وَ خَفْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَصابَ بِالسَّكْتَةِ القَلْبِيَّةِ مِنَ كَثْرَةِ الأَمْوالِ الَّتِي خَسَرْتِها وَ أَنَا فِي حَزَنِ وَ أَنَا فِي غَمِّي وَ أَنَا فِي أَلَمِي ظاهِراً الأَيامُ كَانتِ أَيامَ مُحَرَّمٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ضَجِيجَ فَتَحَتْ الشِّبائِكَ نَظَرْتُ وَ إِذا بِمَجامِيعِ مِنَ الشَّيعَةِ يَرِكُضُونَ حُفاةً يَلْطَمُونَ عَلَى صُدُورِهِمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَ يَضْرِبُونَ بِالزَّناجِيرِ بِالسَّلاسلِ

عَلَى ظَهْرِهِم مَوَاقِبَ العِزَاءِ الحُسَيْنِيِّ حُفَاةً يَضْرِبُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ عَلَى صُدُورِهِمْ عَلَى وَجْهِهِمْ وَ هَذَا شَأْنُ الحُسَيْنِيِّينَ شَأْنُ خَدَمَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هُوَ هَذَا البِكَاءُ الصَّرِيخُ النَحِيبُ اللُّطْمُ عَلَى الرُّؤُوسِ وَ الصُّدُورِ وَ هَذَا قَلِيلٌ فِي عِزَائِنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ سَمِعْتُ هَذِهِ المَوَاقِبَ وَ الشَّيْعَةَ يَرِكُضُونَ فِي سِوَا الشَّارِعِ يَقُولُ أَنَا مَا أَدْرِي هَكَذَا نَزَلَتْ مِنْ دُونِ أَنْ أَعْلَمَ مَعَ هَؤُلَاءِ وَ رَكَضْتُ مَعَهُمْ أَنَا أَعْلَمُ هُنَاكَ شَخْصٌ يُقَالُ لَهُ حَسِينٌ قَتَلَ مَظْلُومَ هَذِهِ المَعَانِي لَكِنْ رَكَضْتُ مَعَ هَؤُلَاءِ رَكَضْتُ وَ أَلْطَمْتُ وَ أَنَا حَافِيٌّ وَ مَعَهُمْ وَ قَلْتُ فِي نَفْسِي أَنَّهُ إِذَا كَانَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ مَا يَعتَقِدُونَ هَؤُلَاءِ وَ يَقْضِي لِي حَاجَتِي وَ أَنَا نَصْرَانِيٌّ فِي فَرَنْسَا فِي العَامِ القَادِمِ أُقِيمُ لَهُ مَجْلِسٌ حُسَيْنِيٌّ فِي بَيْتِي عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَ رَكَضْتُ وَ أَنَا هَكَذَا لِحَظَاتٍ , لِحَظَاتٍ يَقُولُ وَ إِذَا بِشَخْصٍ مِنْ خَلْفِ بِشَخْصٍ مِنْ خَلْفِ بِيَدِهِ هَكَذَا يَنْغِزُنِي أَدْرَتُ ظَهْرِي وَ إِذَا هَذَا الشَّخْصُ أَعْطَانِي الصَّنَدُوقَ وَ هَرَبَ فَرَّ أَخَذْتُ الصَّنَدُوقَ رَجَعْتُ إِلَى دَارِي تَمَامَ مَجْهَرَاتِي مَا نَقَصَ مِنْهَا وَ لَا قَبْرَاطٍ وَ لِذَلِكَ هَذَا المَجْلِسُ وَ هَذَا الفَرَنْسِيُّ يَقُولُ أَقْمَتُهُ وَفَاءً بِنَذْرِي الَّذِي أَخَذْتُهُ عَلَى نَفْسِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ , هَذَا حُسَيْنِنَا وَ هَلْ يَمْلِكُ العَالَمُ هَلْ تَمْلِكُ أَفَاقُ الأَرْضِ هَلْ تَمْلِكُ الدُّنْيَا كَحُسَيْنِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ , رِمَا طَالَ بِكُمْ المَجْلِسُ وَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ شَبَابِ آلِ مُحَمَّدٍ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ شَبَابِ الحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ بِمَجْلِسِنَا مُنُورٌ مَجْمُوعَةٌ مِنَ السَّادَةِ الحُسَيْنِيِّينَ أَقُولُ سَادَتِي يَا بَنِي الحَسَنِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجُورَكُمْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ القَاسِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ هَذِهِ شَمُوعُهُ هَذِهِ شَمْعَةُ حَيَاتِهِ بَيْنَ أَيْدِينَا هَذِهِ شَمْعَةُ شَبَابِهِ الَّتِي أَطْفَأَتْهَا السِّيُوفُ أَطْفَأَتْهَا الرِّمَاحُ أَلَامَ الحُسَيْنِيِّينَ فِي وَاقِعَةِ الطُّفُوفِ أَلَامَ كَثِيرَةٍ وَ أَلَامَ شَدِيدَةٍ أَنَا أَشِيرُ إِلَى صُورَتَيْنِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ وَ هَاتَيْنِ الصُّورَتَيْنِ أَعْرَضَهُمَا بَيْنَ يَدَيِ إِمَامِ زَمَانِي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ قِطْعاً لِإِمَامٍ يَسْمَعُ أَصْوَاتِنَا (أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي وَ تَرُدُّ سَلَامِي وَ تَشْهَدُ مَقَامِي) إِنْ كَانَ فِي مَشْرِقِ الأَرْضِ أَوْ كَانَ فِي مَغْرِبِهَا إِمَامُنَا مُطَّلَعٌ عَلَى أَصْوَاتِنَا مُطَّلَعٌ عَلَى نِيَاتِنَا وَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ هَذِهِ اللَّيْلَةُ نَزِيدُ أَنْ نَعْزِي إِمَامَنَا المَظْلُومَ الحَسَنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ قَلِيلٌ مَا نَذَكَرُ الإِمَامَ الحَسَنَ , الإِمَامَ الحَسَنَ ظَلَمَهُ أَعْدَائُهُ وَ ظَلَمْتُهُ شَيْعَتُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ شَبَابِ

الحسن هذه الليلة ليلة فلذة كبد الحسن صلوات الله وسلامه عليه و لذلك لِظُلَامَةِ الإِمَامِ الحَسَنِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَانَ لِأَوْلَادِ الحَسَنِ مَنْزِلَةٌ خَاصَةٌ فِي قَلْبِهِ وَ كَلِمًا نَظَرَ إِلَيْهِمْ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءِ كَانَتْ عَيُونُهُ تَدْمَعُ أَشَدَّ المَوَاقِفِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَا أَشِيرُ إِلَى مَوَاقِفِينَ : **الموقف الأول** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ وَقَعَ مِنْ عَلَى ظَهْرِ الجَوَادِ فَدَاهُ نَفْسِي وَ جَلَسَ عَلَى الأَرْضِ كَيْ يَسْتَرِيحَ وَ هُوَ لَئِذَا الخَنَازِيرِ الكَلَابِ أَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الحَسَنِ عَمْرُهُ عَشْرَ سَنَوَاتٍ أَحَدَى عَشْرَ سَنَةٍ كَانِ وَاقِفًا فِي بَابِ الخِيْمَةِ يَنْظُرُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى الأَرْضِ وَ هُوَ لَئِذَا الطَّغَاةِ أَحَاطُوا بِهِ بِرِمَاحِهِمْ وَ سِيُوفِهِمْ وَ الدَّمَاءُ تَشْخَبُ مِنْ بَدَنِ الحَسَنِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ هَذَا الطِّفْلِ أَخَذَتْهُ الغَيْرَةُ الحَسَنِيَّةُ أَخَذَتْهُ غَيْرَةُ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ خَرَجَ بِاتِّجَاهِ الحَسَنِ مَا خَافَ مِنْ هَذِهِ الجَمُوعِ المَتَكَاثِرَةِ خَرَجَ بِاتِّجَاهِ الحَسَنِ يَرِكُضُ حَافِي القَدَمِينَ زَيْنَبُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا رَأَتْ عَبْدِ اللَّهِ يَرِكُضُ أَرَادَتْ أَنْ تَمْنَعَهُ أَفَلَتْ مِنْ يَدَيْهَا إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا وَصَلَ وَقَفَ يَزُورُ الحَسِينَ هَذِهِ الزِّيَارَةُ زِيَارَةٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الإِمَامِ الحَسَنِ (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسولِ اللَّهِ يَا عَمَاهُ) وَ أَلْقَى بِنَفْسِهِ فِي حِجْرِ الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ الشَّرِيفِ هَذَا الحَنَانَ الحُسَيْنِي حَتَّى فِي هَذِهِ اللَّحْظَاتِ الأَخِيرَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَنَانُهُ حَنَانُ اللَّهِ رَأْفَتُهُ رَأْفَةُ اللَّهِ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ الشَّرِيفِ هَذَا بَحْرُ ابْنِ كَعْبٍ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَهْوَى بِالسَّيْفِ أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ الحَسِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَاتِقِهِ , عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الحَسَنِ هَذَا الغَلامُ هَذَا الطِّفْلُ لِاحْظُوا الشَّجَاعَةَ هَذَا الطِّفْلُ قَالُ لُهُ أَتَضْرِبُ عَمِي يَا ابْنَ الخَبِيثَةِ هَذِهِ الكَلِمَةُ آلَمَتْ هَذَا اللَّعِينُ رَفَعَ السَّيْفَ ضَرَبَ عَبْدِ اللَّهِ , عَبْدِ اللَّهِ أَتَقَى السَّيْفَ بِيَدِهِ فَقَطَعَ يَدَهُ إِلَى المِرْفَقِ أَطْنَهَا إِلَى المِرْفَقِ بَقِيَتْ مَعْلُوقَةٌ بِالجِلْدَةِ وَ كَمْ يَكُونُ الأَلْمُ شَدِيدًا , يَدُ تُقَطَعُ وَ تَعْلَقُ بِالجِلْدَةِ هَذِهِ تَكُونُ أَشَدَّ أَلْمًا مِنْ اليَدِ الَّتِي تُقَطَعُ مِنْ أَصْلِهَا , اليَدُ حِينَما تَكُونُ مَعْلُوقَةٌ بِالجِلْدَةِ تَكُونُ أَشَدَّ أَلْمًا بَقِيَتْ يَدُهُ مَعْلُوقَةٌ مِنْ شِدَّةِ الأَلْمِ رَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى صَدْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَا عَمَاهُ قَطَعُوا يَدِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَاذَا يَصْنَعُ وَ هُوَ عَلَى هَذَا الحَالِ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ هُوَ يَقُولُ تَعَسًّا لِقَوْمٍ قَتَلُوا خَصْمَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ جَدُّكَ وَ أبوكَ هَذِي صُورَةٌ آلَمَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , **الصورة الثانية** القاسم عليه السلام حينما خرج إلى المعركة و هذه الليلة ليلة القاسم

عليه أفضلُ الصلاةِ وَ السلامِ بعدَ مقتلِ الأَكْبَرِ تَقَدَّمَ سَيِّدُنَا القَاسِمُ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَرَفَ أَنَّ القَاسِمَ يُرِيدُ البَرَّازَ لَمَّا نَظَرَ إِلَى وَجهِ القَاسِمِ عَادَتِ بِهِ الذِّكْرِيَّاتُ إِلَى وَجهِ أَبِي مُحَمَّدٍ إِلَى وَجهِ أَخِيهِ المَسْمُومِ دَمَعَتِ عَيْنَاهُ أَخَذَتِ دَمُوعَ الحُسَيْنِ تَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ الشَّرِيفَةِ حِينَئِذٍ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ هُوَ يَنْشِجُ نَشِيجاً عَالِياً أَذِنَ لَهُ بِالبَرَّازِ وَ خَرَجَ القَاسِمُ إِلَى سَاحَةِ المَعْرَكَةِ بِيَدِهِ السَّيْفِ تَوَجَّهَ إِلَى جِهَةِ المَعْرَكَةِ تَوَجَّهَ كَالأَسَدِ المَهْصُورِ يَضْرِبُ يَمِيناً وَ شِمَالاً فِي أَثْنَاءِ فِي أَثْنَاءِ القِتَالِ أَنْقَطَعَتِ شَسْعُ نَعْلِهِ وَ أَبِي ابْنِ النَّبِيِّ الأَعْظَمِ أَنَّ يَحْتَفِي فِي المِيدَانِ وَ هُوَ لَا يَزُنُ الحَرْبَ إِلَّا بِمَثَلِهِ إِلَّا بِمَثَلِ هَذَا النِّعْلِ أَبِي ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ يَحْتَفِي فِي سَاحَةِ الوُغَى نَزَلَ يَشُدُّ الشَّسْعَ فِي هَذِهِ اللِّحْظَةِ آجَرَكَ اللَّهُ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ سَيِّدِي يَا حُسَيْنَ آجَرَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ اللَّهُ عَزَائِكَ فِي هَذِهِ اللِّحْظَةِ عَمْرُ ابْنِ سَعْدِ ابْنِ نَفِيلِ الأَرْدِيِّ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ , حَمِيدُ ابْنِ مُسْلِمٍ يَقُولُ : فَنَظَرْتُهُ يُسْرِعُ إِلَيْهِ قَلْتُ مَا تَرِيدُ مِنْ هَذَا الغَلامِ وَجْهَهُ كَأَنَّهُ فَلَاقَةُ قَمَرٍ , قَالَ : وَ اللَّهُ عَلَيَّ أَثَامُ العَرَبِ إِنْ لَمْ أَتُكَلِّ عَمَّهُ فِيهِ , القَاسِمُ عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ كَانَ قَدْ أَخْنَى يَشُدُّ شَسْعَ النِّعْلِ وَ إِذَا بِاللَّعِينِ عَلَى رَأْسِهِ آجَرَكَ اللَّهُ يَا شَيْعَةَ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ضَرِبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ فَخَرَّ القَاسِمُ يَتَخَبَّطُ بِدِمَائِهِ أَيُّ وَاقِاسِمَاهُ وَاسِيدَاهُ وَاحْسِنَاهُ , خَرَّ القَاسِمُ عَلَى وَجْهِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لَمَّا سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ بِمَنْ يَسْتَغِيثُ ؟ بِكَعْبَةِ العُشَاقِ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَ صَوْتَهُ يَا عَمَاهُ يَا حُسَيْنَ جَاءَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُسْرِعاً كَالصَّقَرِ , لَكِنْ مَاذَا رَأَى ؟ رَأَى القَاسِمَ طَرِيحاً عَلَى الأَرْضِ يَبْحِصُ بِرِجْلَيْهِ يَبْحِصُ يَعْنِي يُحْرِكُ رِجْلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الأَلَمِ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبَةِ مَاذَا يَصْنَعُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَفَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ هُوَ يَمْسُحُ دَمُوعَهُ بِكُمِيهِ يَقُولُ وَلَدِي قَاسِمُ يَعِزُّ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ أَوْ يُجِيبُكَ فَلَا يَنْفَعُكَ ثُمَّ قَالَ صَوْتُ وَ اللَّهُ كَثُرَ وَاتْرَهُ وَ قَلَّ نَاصِرُهُ أَتَدْرِي بَعْدَ ذَلِكَ مَاذَا صَنَعَ ؟ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ وَ حَمَلَهُ عَلَى صَدْرِهِ الشَّرِيفِ الهَاشِمِيِّونَ مِنْ حَوْلِهِ يَرِيدُونَ أَنْ يَأْخُذُوا القَاسِمَ لَكِنْ الإِمَامُ مَا كَانَ يَعْطِيهِمُ القَاسِمَ وَضَعَ القَاسِمُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَى بَنِي عَمُومَتِهِ وَ هُوَ يَقُولُ صَبِراً عَلَى المَوْتِ بَنِي عَمُومَتِي وَ اللَّهُ لَا تَرُونَ هَوَاناً بَعْدَ هَذَا اليَوْمِ ..

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الحِجَّةُ ابْنِ الحَسَنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَ لِيَا وَ حَافِظًا وَ قَائِدًا وَ نَاصِرًا وَ ذَلِيلًا وَ عِينًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَ تَمَتَّهُ فِيهَا طَوِيلًا..

اللَّهُمَّ إِنَّا نُقَسِمُ عَلَيْكَ بِدَمَاءِ القَاسِمِ المَظْلُومِ , اللَّهُمَّ إِنَّا نُقَسِمُ عَلَيْكَ بِحَسْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِزَفَرَاتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ , اللَّهُمَّ إِنَّا نُقَسِمُ عَلَيْكَ بِغَرَبَةِ القَاسِمِ المَظْلُومِ أَنْ تَوفِقَنَا لخدمَةِ حُسَيْنِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ إِمَامِ زَمَانِنَا , اللَّهُمَّ أَمْتَنَا عَلَى خِدمَةِ الحَسَنِ أَحِينَا عَلَى خِدمَةِ الحَسَنِ أَكْتَبْنَا فِي دِيوانِ خِدمَةِ الحَسَنِ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا مِنْ خِدمَةِ الحَسَنِ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , أَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ جَمِيعًا وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِ الأَطْيَبِينَ الأَطْهَرِينَ ..

ملاحظة :

- (1) الأفضَلُ مِراجَعَةُ الكاسِيتِ لِاحْتِمَالِ وَجُودِ بَعْضِ الأِخْطَاءِ المِطْبَعِيَّةِ .
 - (2) وَ قَدْ تَكُونُ بَعْضُ المِقاطِعِ غَيرَ مُسجَّلَةٍ مِنَ الوِجْهِ الأَوَّلِ وَ الثَّانِي لِلْكَاسِيتِ فَيُرجَى مِراعَاةُ ذَلِكَ .
- (وَ نَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)